التراث العمارى لمدينة الحلة

فريال مصطفى
رضية عبد الأمير

التسمية

الحلّة : أسم علم يلفظ بكسر الحاء وتشديد اللام ومعناة اللغوي القوم النزول[١] . ويطلق اسمها لعدة مواقع اشهرها حلة بني مزيد[٢] وسميت بهم لانهم حلوا بها ، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وعرفت بالجامعين[٣] لانها اختطت في موضع الجامعين وكان لموقعها على ضفاف نهر الفرات واحاطتها بالمزارع والبساتين أثر كبير في طيب مناخها لذا أطلق عليها الحلة الفيحاء[٤] .

تصميرها وموقعها :

مصرت الحلة من قبل الاسرة المزيدية وحكم منهم ثمانية أمراء أول من نزلها وبدأ بعمارتها الامير مزيد الاسدي كبير قومه سنة ٣٥٠[٥] . وكانت في ذلك الحين قرية صغيرة تقع على نهر النيل[*] في جانب نهر الفرات الشرقي[٦] .

وفي زمن أميرهم الرابع صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي الذي تولى الامارة (سنة ٤٧٩ هـ ـ ١٠٨٦ م) إنتقل بأهله وعسكرة من بلدة النيل عابرا الفرات غربا على جانبي

---

(١) ـ الحموي . ياقوت/ شهاب الدين ابي عبدالله/ المشترك وضعا والمفترق صقعا طبع سنة ١٨٤٦ ، ص ١٤٣

(٢) ـ تنتمي الى قبيلة أسد وهي إحدى القبائل العدنانية تنتسب الى أسد بن خزيمة إنحدرت عن أرض نجد فمنهم من نزل العراق وسكن الكوفة سنة ١٩ هـ وملكوا الحلة وجهاتها حتى سنة ٥٨٨ هـ (كحالة/ عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت سنة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ . ص٢١
الزركلي/ خيرالدين/ الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، جـ٢ الطبعة الثالثة ، ص ١٠٢

(٣) ـ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر/ تقويم البلدان ، طبعة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠ ، ص ٢٩٩ . الحموى/ ياقوت معجم البلدان المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م ص ٢٩٤ .
البغدادي/ محمود شكري/ أخبار بغداد وما جاورها من البلاد مخطوط) جـ : ص ١٦٧ .

(٤) ـ الحلي/ يوسف كركوش/ مختصر تاريخ الحلة ، وقد صدرت بمقدمة نفيسة الاستاذ . عبدالرزاق الحسني . مطبعة العرفان بصيدا سورية ١٣٥٣ ـ ١٩٣٤ ص ٩١ .

(٥) العمري . الخطب الموصلي . سير خيرالله/ مدينة السلام في تاريخ محسن بغداد . دار السلام . دار منشورات البصري مطبعة دار البصري بغداد ١٩٦٨ . ص ٩٤ .
أصعر . جبرائيل . يوحنا مختصر المستفاد في تاريخ بغداد/ مخطوطة ص ١٩٦ .

(*) وهو احد فروع نهر الفرات حضرة الحاج بن يوسف الثقفي وسماه نيل مصر نسبة الى مدينة المعروفة (الحموي المشترك وضعا ومفترق صقعا . ص ٤٣٠ الحلي . تاريخ الحلة جـ ١ ص١٢)

(٦) بج . سروالیس/ رحلات الى العراق نقلة الى العربية وقدم ترجمة له وعلق عليه فؤاد جميل . جـ ١ . الطبعة لاولى ١٩٦٦ . مطابع دار الزمان بغداد ص ١٣٢ ـ ١٣٣

شط الحلة ، ونزل بأرض الجامعين في (٤٩٥ ـ ١١٠١ م)[٧] .

وبلغ طولها ٦٧ و$\frac{1}{6}$ م وعرضها ٣٢ م[٨] ، شيدت الحلة فوق أطلال مدينة بابل القديمة في قسمها الجنوبي وتقع على بعد (١٠٠ كم) جنوبي بغداد[١٠] .

التخطيط العمراني للمدينة : ـ

الحلة مدينة مستطيلة الشكل[١١] ، كثيرة العمارة[١٢] ، تضم عدداً كبيراً من البيوت ذات أزقة ضيقة[١٣] ، يحيطها سور شاهده الرحالة ابن جبير عندما زار مدينة الحلة سنة ٥٨٠ هـ/ ١٩٨٤ م بقايا من السور يتصل بها من جانبها الشرقي[١٤] . وعند غزو الوهابين لمدينة الحلة سنة ١٢٢٢ هـ/ ١٣٠٧ م شيدوا لها سور من الطين والآجر المستخرج من اطلال بابل وبقي هذا السور الى أن احتل البريطانيون العراق سنة ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٨ م فهدموه لاغراض عسكرية[١٥] .

ينقسم عمران المدينة الى قسمين : القديم منه تميز بطابع تراثي وشيد بمواد أبنية قديمة كالآجر البابلي[١٦] والقار بدل الجص على عادة البابلين القدامى[١٧] ، والجديد منه استخدمت فيه وسائل البناء الحديثة .

ويشطر نهر الحلة المدينة الى شطرين : الأيمن منها عرف بالصوب الكبير والآخر بالصوب الصغير .

جانب الصوب الكبير ومحلاته[١٨]

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المبتدىء من الجسر والمنتهي بالحي الجمهوري المجاور لشط الحلة ويضم عدة محلات هي : ـ

١ ـ محلة الجامعين
٢ ـ الطاق
٣ ـ جبران
٤ ـ المهدية
٥ ـ محلة الجباويين
٦ ـ الكراد
٧ ـ تعيس

١ ـ محلة الجامعين

وهي من أقدم المحلات وعرفت الحلة بها حيث نزلها الأمير الرابع من أمراء بني مزيد سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي (سنة ٤٩٥ هـ/ ١١٠١ م) .

ولا تزال هناك آثار مقبرتة الى وقتنا الحاضر . ويذكر ياقوت في معجمة أن [illegible] (*) أجمة تاوي اليها السباع فنزل بها باهلة وعساكرة وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحابة في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة[١٩] .

وبالرغم من قدم هذه المحلة فإن بيوتها التراثية الباقية قليلة وفي حالة سيئة بسبب تعرضها للحرق والهدم خلال احداث سنة ١٣٣٥ هـ في فترة الحكم العثماني عند دخول عاكف بك الحلة[٢٠] .

---

(٧) ـ البغدادي . صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق/ مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان لياقوت . تحقيق وتعليق علي محمد البخاري جـ ١ . دار أحياء الكتب ص ٤١٩ .

(٨) ـ البغدادي . أخبار بغداد وما جاورها من البلدان جـ ١ . ص ١٦٧

(٩) ـ أبي الفداء/ تقويم البلدان ص ٢٩٩ . الحلي/ تاريخ الحلة ص ١٢ .

(١٠) ـ أصغر/ مختصر المستفاد في تاريخ بغداد . ص ١٩٥ .

(١١) ـ ابن جبير/ رحلة ابن جبير ـ دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م ص ١٨٩ .

(١٢) ـ ابن بطوطة/ مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفه النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقف على تهذيبه وضبط غريبه واعلامة احمد العزامري بك ومحمد احمد جاد المولى بك . جـ ١ . طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق القاهرة ١٩٣٤ ص ١٧١ .

(١٣) ـ عبدالرزاق الحسني/ العراق قديماً وحديثاً ـ مطبعة العرفان صيدا ١٩٤٨ ، ص ١١٨ .

(١٤) ـ ابن جبير/ رحلة ابن جبير . ص ١٨٩ .

(١٥) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ص ١٣١

(١٦) ـ تم العثور على نماذج من الاجر البابلي المنقوش بالكتابات المسمارية لبعض الدور المهدمة خلال المسح الميداني لمحلات الحلة القديمة وتم نقله في حينه الى مقر الهيئة في بابل .

(١٧) ـ الحلي/ تاريخ الحلة . ص ١٤٨ .

(١٨) ـ الحلي/ تاريخ الحلة . ص ٢٠١

(*) تشير بعض المصادر بأن الجامعين كانت مدينة زاهرة قبل تأسيس الحلة وتقع في الجانب الشرقي من جانب نهر الفرات وقد طمست امرها على اثر انتقال سيف الدولة بالجانب المقابل لها .
لسترنج بلدان الخلافة الشرقية نقلة الى العربية واضاف اليه ووضع فهارسة بشير فرنسيس . كوركيس عواد . مطبعة الرابطة بغداد . ١٩٥٤ م . ص ٩٧ دائرة المعارف الاسلامية يصدرها باللغة العربية احمد الشنتاوي . ابراهيم زكي خورشيد . عبدالحميد يونس . حافظ جلال . المجلد الثامن . ص ٥٦ .

(١٩) ـ الحموي/ ياقوت . معجم البلدان . ص ٢٩٤ . البغدادي/ صفي الدين مراصد الاطلاع . ص ٤١٩ . البغدادي/ اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ص ١٦٧ .

(٢٠) ـ الحلي/ تاريخ الحلة . ص ١٦٩ .

كما تعرضت الى احداث سنة ١٩١٦ أثناء حكم الانكليز لها بالاضافة الى الزحف العمراني الحديث الذي أدى الى ازالة الطابع العماري القديم .

٢ ـ محلة الطاق :

تعد هذه المحلة من المحلات القديمة حيث تعرضت لنفس احداث محلة الجامعين من حرق وهدم وتخريب[٢٢] . أدى الى قلة بيوتها التراثية القديمة ومن المرجح أن سبب تسميتها بالطاق يرجع الى وجود طاق (عقد) يتقدم مدخل المحلة أو أحد بيوتها البارزة .

سكن هذه المحلة وجهاء البلد والشخصيات المعروفة بالحلة ويتضح ذلك من خلال تخطيط بعض الدور التراثية المهمة وطرزها العمارية والزخرفية ومنها بيت القزويني .

٣ ـ محلة جبران :

وهي احدى المحلات القديمة والقريبة من محلة الطاق الا أنها قد تعرضت بيوتها لنفس الاحداث السابقة التي اصابت المحلتين السابقتين[٢٣] .

كما أزيلت أغلب بيوتها التراثية بسبب الزحف العمراني واقامة بعض المشاريع المهمة كاستحداث جسر في سنة ١٩٨٠ يربط الصوب الكبير بالصوب الصغير .

تركزت في هذه المحلة المباني العامة كالخانات والحمامات واستخدمت بعض من بيوتها التراثية في الفترة الاخيرة لمحلات تجارية وفنادق عامة ، مما أدى الى تغيير طابعها التراثي والعماري .

٤ ـ محلة المهدية : ـ

وهي من المحلات القديمة التي لم تتعرض لاحداث المحلات السابقة وكانت بعيدة عن التعديات .[٢٤]

إمتازت هذه المحلة بإتساع ازقتها وسعة بيوتها وادخال بعض الاساليب العمارية البنائية الحديثة ، والملاحظ أن هذه المحلة سكنت من قبل الطبقات الغنية والمترفة ويتضح ذلك من الاهتمام بتخطيط بيوتها وهندستها والزخارف المحلاة بها .

٥ ـ محلة الجباويين : ـ

تركز اليهود[٢٥] في هذه المحلة ولا تزال هناك بعض الشواهد

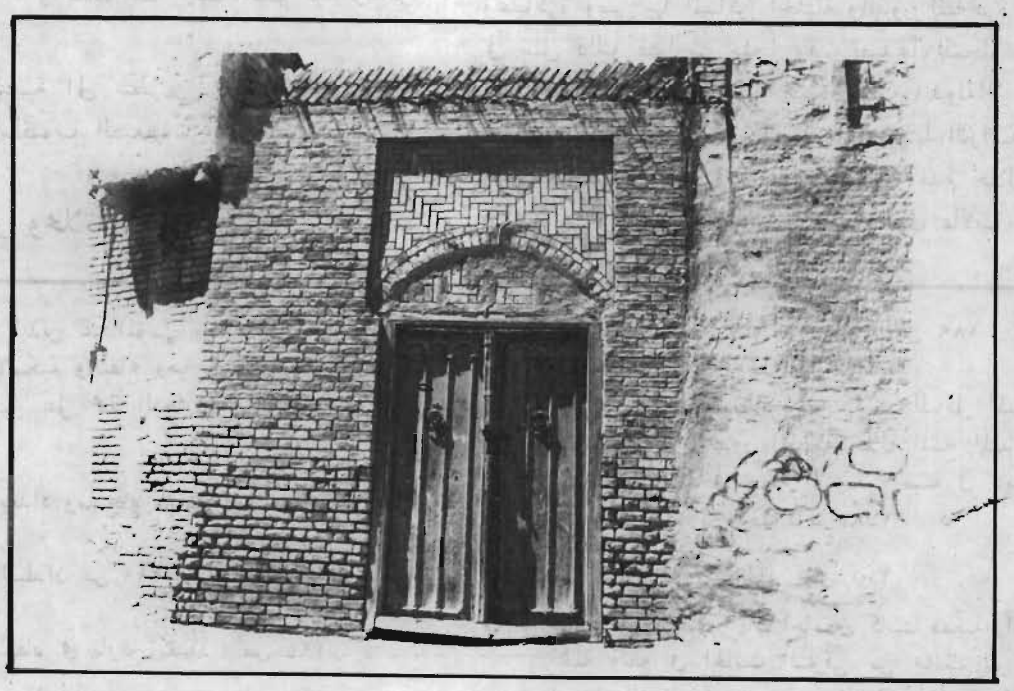

شكل (١) المدخل الرئيسي للكنيس في محلة الجباويين .

(٢١) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ ٨ العهد العثماني الأخير ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م . ص ٢٩٩

(٢٢) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ ، العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ ٨ ، ص ٢٩٩ .

(٢٣) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ ، العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، جـ ٨ ، ٢٩٩ .

(٢٤) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ .

(٢٥) ـ ذكر الرحالة بنيامين في رحلته سنة ٥٦١ ـ ٥٦٩ هـ إن عدد اليهود في الحلة بلغ نحو عشرة الآف يهودي وقد شيدوا لهم عدة كنائس .
بنيامين/ رحلة بنيامين/ ترجمها عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حداد ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٤١ .

العمارية باقية لحد الآن ومنها الكنيس كما يلاحظ في الشكل ١ وإن معظم بيوتها تعود ملكيتها الى الاموال المجمدة حالياً .

تمتاز بيوت هذه المحلة بكثرة زخارفها وسعة مساحتها وتعدد الوحدات السكنية فيها .

٦ ـ محلة الكَراد : ـ

يرجع تسمية هذه المحلة بهذا الاسم نسبة الى قبيلة من الاكراد سكنوا فيها يطلق عليهم (الكَراد الجواني)[٢٦] . اغلب بيوتها اصابها الزوال بسبب التوسع والتطور العمراني الحديث وانشاء شارع الكورنيش ، والبعض الآخر حصلت فيه تغيرات عمارية في حين شيد البعض منها على غرار الطراز المعماري القديم كبيت مرجان كما في الشكل (٣) .

٧ ـ محلة تعيس :

لقد سكن اليهود في هذه المحلة أيضاً حيث وردت إشارة الى سرقة إحدى الكنائس(*) المشيدة من قبلهم والمعروفة بالتوراة في أواخر حكم الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٥ خلال الفترة العثمانية[٢٧] والبيوت التراثية في هذه المحلة قليلة بسبب التطور الحديث للمنطقة وفتح شارع عام فيها ، أما من حيث البيوت الباقية فقد حصلت فيها تغيرات معمارية وتراثية أدى الى فقدان بعض الوحدات السكنية التراثية ذات الطابع المميز لها .

جانب الصوب الصغير ومحلاته :

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي بمحلة قريطعة المجاور لشط الحلة[٢٨] .

ومحلاته هي :

١ ـ الوردية
٢ ـ كلج
٣ ـ قريطعة

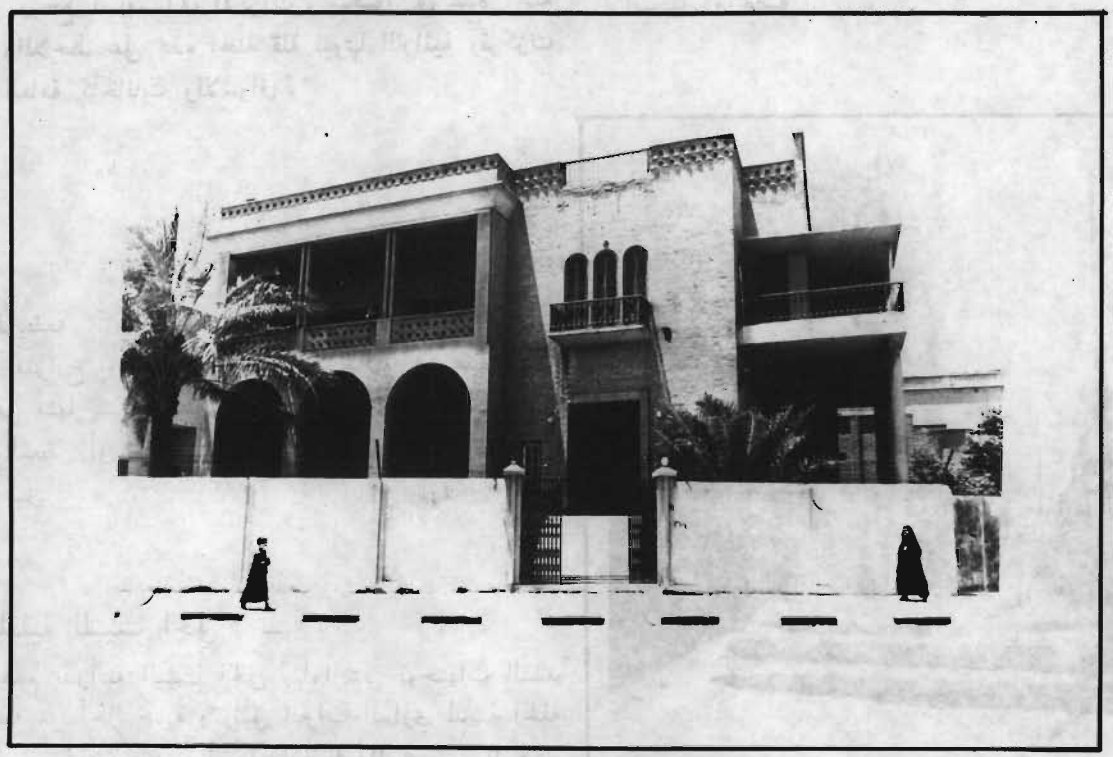

شكل (٢) منظر عام لبيت عبدالوهاب مرجان في محلة الكراد .

(٢٦) ـ وجاوان . قبيلة من الاكراد سكنوا الحلة انحدروا من الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان . وحالفوا مؤسس الدولة المزيدية في الحلة .
(الفيروز أبادي/ مجد الدين/ القاموس المحيط . جـ ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥ . ص ٢١١ .

الحلي/ تاريخ الحلة . ص ٢٦ ـ ٢٧

* إلا انه خلال جولتنا لهذه المحلة لم نعثر على أي أثر لها .

(٢٧) ـ الحلي/ تاريخ الحلة/ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٢٨) الحلي/ تاريخ الحلة . ص ٢٠١

١ ـ محلة الوردية : ـ

تعد من المحلات القديمة في هذا الجانب تعرضت لنفس الاحداث التي تعرضت لها المحلات القديمة في جانب الصوب الكبير كاحداث سنة ١٣٣٥ هـ[٢٩] خلال الفترة العثمانية مما ادى الى ازالة اغلب بيوتها التراثية وطرأت تغيرات معمارية على بعض من هذه البيوت والمباني الاخرى كالخانات المشيدة فيها كاستحداث وحدات او ازالة بعض الوحدات السكنية من هذه الابنية مما سيؤدي هذا الى تغير في الطابع التراثي المميز فيها .

٢ ـ محلة كلج :

يرجع تسمية هذه المحلة نسبة الى قبيلة او قوم اطلق عليهم بالخلج في اصلهم ، فمنهم من ينسبهم الى العرب[٣٠] في حين أن القسم الاخر يرجع نسبهم الى الاتراك ، سكنوا في هذه المحلة وعرفت بهم والملاحظ على هذه المحلة قلة بيوتها التراثية وتركزت فيها المباني العامة كالخانات والاسواق .

٣ ـ محلة قريطعة :

إحتلت المزارع والبساتين معظم المساحات في هذه المحلة والجزء الباقي منها يشكل مجموعة من البيوت المستحدثة المتباعدة عن بعضها البعض أو بسعة أزقتها ، مما أفقدها الطابع العماري التراثي الاصيل .

دراسة تحليلية للبيت الحلي : ـ

بدأ الاهتمام بدراسة البيت الحلي بناءاً على توجيهات السيد رئيس المؤسسة من أجل حماية وتوثيق التراث العماري لمدينة الحلة ولربط الماضي بالحاضر ، بعد أن اصابها الزوال بسبب الزحف العمراني وإقامة المشاريع الحديثة في حين أن البعض الآخر قد طرأ عليها تغيرات عمارية وادخال الاساليب الحديثة في البناء .

ولمدينة الحلة طابع تراثي اصيل على غرار المدن القديمة في العراق من حيث أن الناظر اليها يجد بيوتها تمتد على طول الزقاق بصورة متناسقة في هندستها متراصة ، ترتفع بارتفاع واحد جنباً الى جنب ، وتبرز من طوابقها العليا طلعات خشبية تعرف بالشناشيل ، بالاضافة الى ميزات اخرى خاصة اقتضتها الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والمواد الاولية المتوفرة فيها .

وقبل الدخول بالتفاصيل العمارية والزخرفية للبيت الحلي لابد من اعطاء وصف لازقة محلات الحلة .

تعددت الازقة ضمن المحلة الواحدة ، منها ما امتازت باتساعها نتيجة التطور الحديث كما في الشكل (٣أ) ومنها ما امتازت بضيقها والتي ضمت بيت واحد أو أكثر أو مجموعة ، بحيث حافظت على شكلها الاصلي كما في الشكل (٤ ـ) ، ويتقدم البعض منها باب أو مدخل رئيسي خشبي يدخل منه الى الزقاق كما في الشكل (٥) ، في حين أن بعض الازقة سقفت بجذوع النخيل والحصير

شكل (٣) أحد الازقة الواسعة في محلة تعيس .

---

(٢٩) ـ الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩

(٣٠) ـ وهم احدى القبائل العربية المنسوبة الى قريش ويقال : قوم خلج ، إذ شك في انسابهم ، والخلج هم الذين إنتقلوا بنسبهم الى غيرهم (إبن منظور ، ابي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم/ لسان العرب ، المجلد (٢) دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م ، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٣) ـ العزاوي/ تاريخ العراق بين إحتلالين ، جـ ٣ ، ص ٣٧١ .

شكل (٤) يوضح احد الأزقة الضيقة والتي ضمت ثلاثة بيوت في محلة الجامعين .

شكل (٦) قنطرة في محلة الوردية .

وهناك ظاهرة عمارية عرفت (بالقنطرة) وهي عبارة عن زقاق مفتوح من الجهتين الامامية والخلفية يتقدمها عقد سقف الزقاق بالآجر يشكل قبو ويطل هذا الزقاق على الزقاق الرئيسي من جهة ، ومن جهة اخرى يؤدي الى مجموعة من البيوت والغرض منه هو لحماية المارة من حرارة الشمس وهطول الامطار كما في الشكل (٦) .

وتطل على الازقة طلعات خارجية تبرز من الطوابق العلوية للبيوت بمجموعة من الشابيك الخشبية المزخرفة تعرف بالشناشيل وتستند على ألواح متراصفة بينها فواصل خشبية تعرف (بالتكم) .

ومن خلال مسحنا يمكننا إعطاء نماذج مختلفة ومتنوعة لشناشيل بيوت الحلة المعمولة من الخشب فقط والاخرى من الآجر .

اولاً : ـ

الشناشيل المعمولة من الخشب فقط :

١ ـ وتعد من اقدم الانواع تستند على قاعدة من الالواح الخشبية تفصل فيما بينها فواصل خشبية تعرف (بالتكم) .

قسم جزأها السفلي الى مستطيلات يزين كل مستطيل زخرفة نباتية على شكل وردة ، تعلوها مجموعة الشبابيك

شكل (٥) مدخل رئيسي خشبي يؤدي الى زقاق يضم مجموعة من البيوت في محلة الطاق .

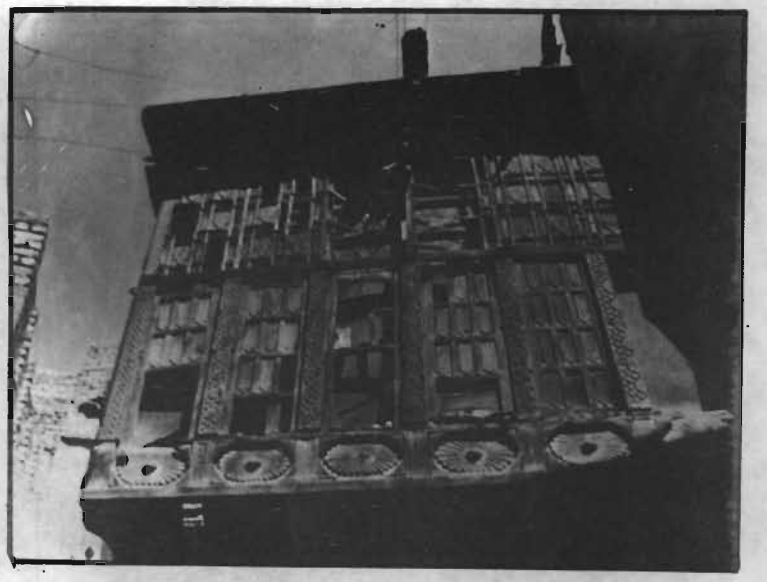

شكل (٧) واجهة لشناشيل خشبية لبيت في المهدية .

المتحركة مقسمة الى مستطيلات ، ويفصل بين شباك وآخر اطار من الخشب المزخرف بالزخارف الهندسية ، أما القسم العلوي لهذه الشناشيل فقد زينت بمجموعة من الالواح الخشبية الصغيرة المزخرفة ، وتنتهي الشناشيل بظلة تمتد على طولها كما في الشكل (٧) وذلك لحماية الشناشيل من تقلبات الجو .

٢ ـ أما النموذج الآخر المصنوع من الخشب فهو من حيث التقسيمات يشبه النموذج الاول الا أن شبابيك القسم الوسطي منه تتخللها القضبان الحديدية والخشب المشبك المعروف بالقيم والغرض من استخدام هذه الظاهرة لحجب الرؤيا ولتمتع ساكني الدار بحرية النظر الى الخارج كما يسمح بدخول الضوء والهواء الى داخل الغرف .

شكل (٨) واجهة لشناشيل خشبية في محلة كلبح .

شكل (٩) شناشيل خشبية مطعمة بالزخارف النباتية وكتابات قرآنية تعود لمحلة المهدية .

أما الجزء العلوي فقد زينت بشكل زخرفي من العينات الخشبية بإتجاه افقي وعمودي كما في الشكل (٨) .

٣ ـ والنموذج الاخر يتكون قسمه الاسفل من افريز من الزخارف النباتية والكتابية التي تتضمن الآيات القرآنية والكتابية ، يعلوها مجموعة من الشابيك المستطيلة ذات القضبان الحديدية تزين الواجهة الامامية والجانبين وتنتهي الشابيك بزخرفة خشبية على شكل اسنان المنشار يتلوها ظلة تبرز منها زخرفة خشبية تعرف بالصبغات كما في الشكل (٩) .

٤ ـ هناك شناشيل خشبية تكون بشكل طلعات ودخلات مما تعطي هذه الظاهرة ناحية جمالية للناظر اليها وعمارية لساكني الدار .

وتتكون هذه الشناشيل من مجموعة من الشبابيك ذات زجاج ملون تنتهي باقواس نصف دائرية ويغطي القسم الاسفل من الشبابيك خشب القيم والملاحظ في هذا الشكل (١٠) إن قاعدة هذه الشناشيل قد طرأ عليها استحداث فقد شيدت بالحديد والاجر الذي ادخل في البناء في فترات متأخرة .

ثانياً :

الشناشيل الاجرية مع الخشب

١ ـ وهي عبارة عن طلعات بنائية أجرية تزينها مجموعة من الشبابيك وعلى الجانبين منها شرفة صغيرة (بالكون)

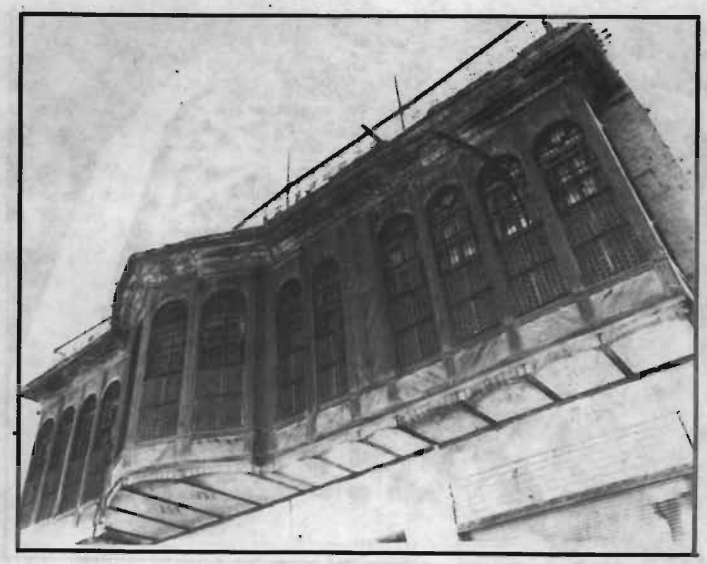

شكل (١٠) شناشيل لاحد البيوت التراثية في محلة تعيس يلاحظ على قاعدتها استحداثاً في استخدام الحديد .

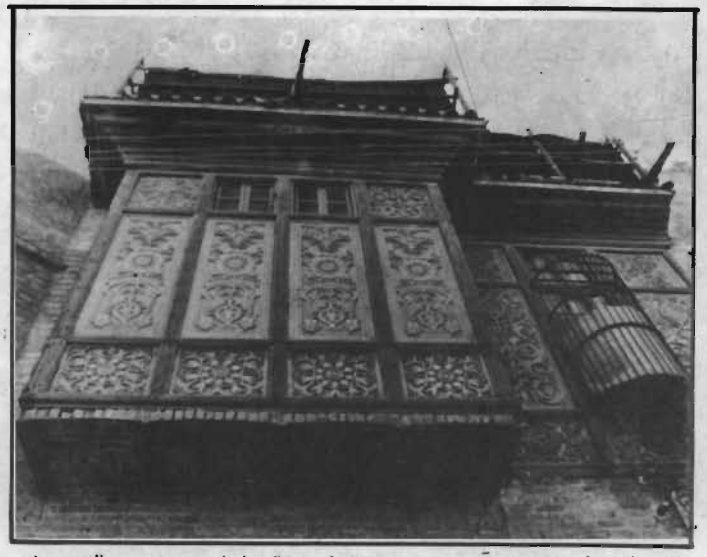

شكل (١٢) شناشيل آجرية مزخرفة في محلة الجباويين مع شباك نصف دائري .

شكل (١١) وأجهة شناشيل تتألف من الآجر والخشب مع طلعات على شكل بالكون تقع في محلة الكراد .

شكل (١٣) نموذج لشباك بسيط قديم في محلة تعيس .

وتزين واجهة الشرفة أقواس مختلفة تتقدمها شبابيك خشبية تبدو هذه الشرفة كانها غرفة معلقة وتشرف بشبابيكها على الزقاق الخارجي والبعض الاخر مكشوفة على شكل الباكون الحديث في البيوت المستخدمة كما في الشكل (١١ ،) .

٢ ـ ام النوع الثاني فهو عبارة عن طلعة بنائية أجرية أيضاً ذات زخارف جصية تبدو هذه الواجهة كانها صماء وخالية من الشبابيك كما في الشكل (١٢) .

واما أجرية ذات أشكال زخرفية حصيرية تفصل فواصل خشبية تعلوها فتحات أجرية بشكل منافذ لدخول الضوء والهواء الى داخل الغرفة

والملاحظ بصورة عامة ان بعض الشناشيل قد زينت بشباك نصف دائري أنظر الشكل (١٣) أو مستطيل بارز معمول من القضبان الحديدية (الشيش) يتوسطها أو يقع الى جانب منها ، عرف بالمشربية الغرض من إستخدامه لوضع (التنكة) لتبريد الماء فيها .

اما فيما يخص الشبابيك فتكون بشكل مجموعة تزين الشناشيل أو واجهة الغرف او باشكال منفردة تحتل مواضع مختلفة في البيت ومرافقة ويغلب على أشكالها المستطيل وهي ذات القضبان الحديدية والاطر الخشبية الفاصلة فيما بينها شكل (١٣) . وتعد

هذه من أقدم الانواع والاكثر إنتشاراً في البيوت ، وتتراوح أطوالها بين (١م ـ ٢م) والصغيرة منها إنحصرت في أعلى المداخل الرئيسية أو الواجهات المطلة على ساحة الدار لدخول الضوء والهواء الى داخل الحجر والسراديب ، وبعض من هذه الشبابيك معمولة من الخشب فقط بشكل قطع متداخلة (معشقة) تشكل زخرفة هندسية كما في الشكل (١٤) المطل على المجاز في إحدى البيوت التراثية .

أو نوافذ بشكل فتحات ذات أشكال منها الدائرية تتوسطها القضبان الحديدية (الشيش) ويحيط بالدائرة إطار مزخرف ويغلب إستخدام هذه المنافذ في الواجهات الخارجية المطلة على الزقاق كما في الشكل (١٥) أو إحدى الواجهات الداخلية المطلة على ساحة الدار في الطابق الاول كما في الشكل (١٦) .

وبعد ان قدمنا وصفاً عاماً للازقة والطلعات والواجهات الخارجية لابد لنا من إعطاء التخطيط المعماري والمكونات المعمارية الداخلية للبيت .

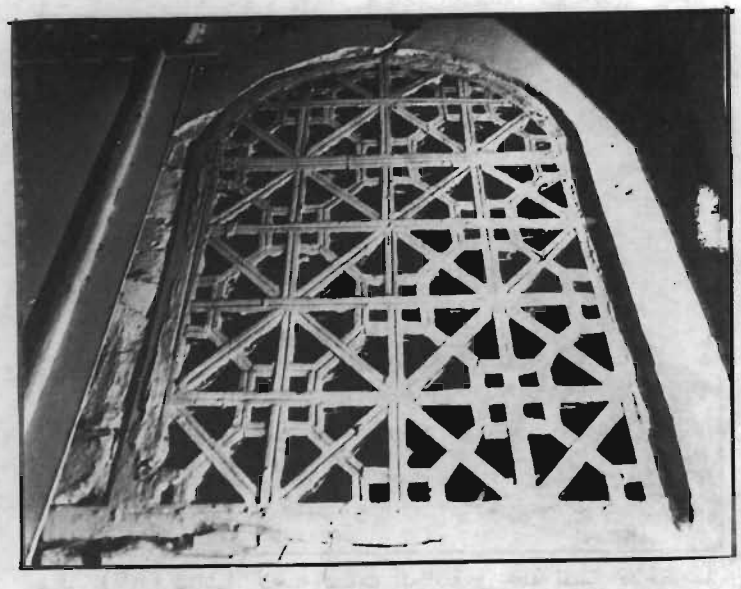

شكل (١٤) نموذج لشباك خشبي هندسي مزخرف بطريقة التعشيق يطل على مجاز لاحد البيوت في محلة الجباويين .

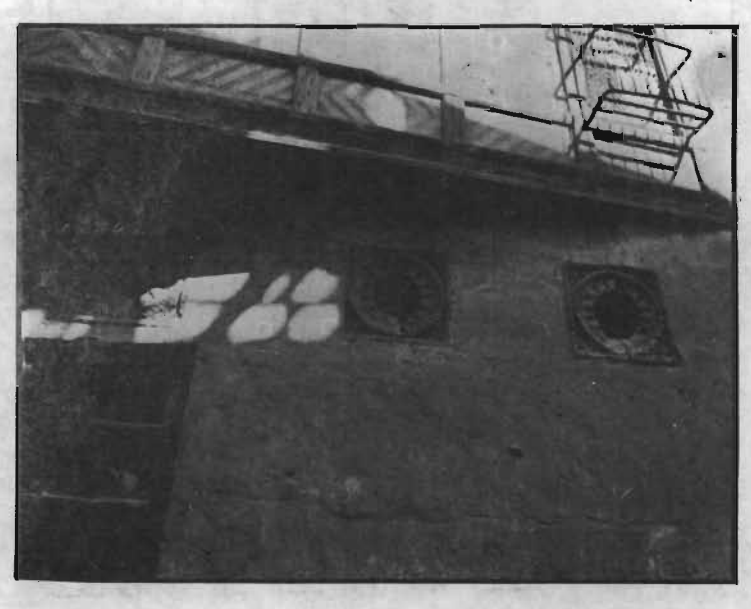

شكل (١٥) نموذج لشبابيك ذات فتحات دائرية مزخرفة تعلو الواجهة الخارجية في محلة تعيس مع شباك مستطيل معلق .

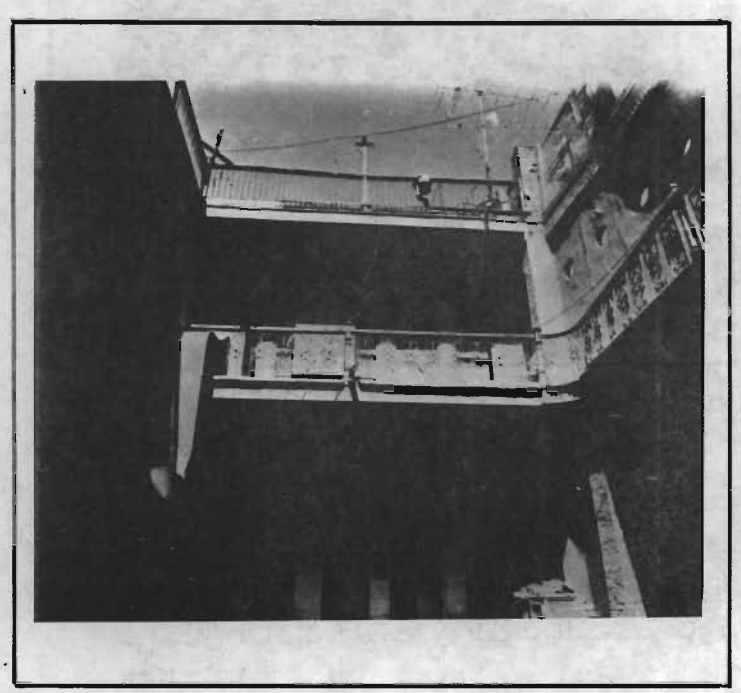

شكل (١٦) فتحات دائرية تحيط احدى الواجهات الداخلية لجدران البيت المكشوفة .

التخطيط العماري للبيت الحلي

يمكن تقسيم الطراز العماري لبيوت الحلة الى قسمين : منها ذات التخطيط البسيط ومنها ذات التخطيط المركب (المتداخل) والبسيط ينقسم الى :

اولا/ أ/ الطراز البسيط (ذو الفناء المكشوف) :

غلب إستخدام هذا في بيوت الطبقات العامة المتمثلة بالفقيرة والمتوسطة ويتمثل بالفناء المكشوف المحاط بالوحدات البنائية كالحجر والمرافق الاخرى .

أو محاط بثلاث جهات بنائية والجهة الرابعة ترتفع في مستوى البناء وتكون صماء خالية من البناء .

ب ـ الطراز البسيط (الحيري) : ـ

شملت بعض البيوت على نوع اخر من التخطيط البسيط يرجع في أصله الى العراق القديم حيث يتكون من إيوان وسطي على جانبيه حجرتين[٣١] .

وشمل هذا التخطيط الطابق الارضي وقد يتكرر في الطابق الاول أيضاً من البناء .

الطراز الثاني (المركب المتداخل)

إنفردت بيوت الطبقات الخاصة والغنية ذات المساحات الكبيرة بهذا النوع من التخطيط ويتكون من بيتين متداخلين ذوا وحدات سكنية متكاملة أحدهما كبير والاخر صغير يربط بينهما مجاز ذو مدخل صغير يطل مباشرة على ساحة فناء الدار الكبير كما تضم بعض البيوت اصطبلات خاصة بالخيل أقيمت في الساحة الخارجية في نهاية الدار ولها مدخل خاص يؤدي اليها .

ويصف لنا الرحالة لجان نموذجاً من هذا التخطيط المعماري عند زيارته لارض بابل سنة ١٨٦٦ م فيقول : بان البيت كان مقسماً « ...الى قسمين متشابهين يفصلها جدار وفي كل بيت فناء مبلط وسرداب تعلو غرفة الديوان والغرف الملحقة به .. »[٣٢] .

أنظر المخطط المرفق لبيت القزويني (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

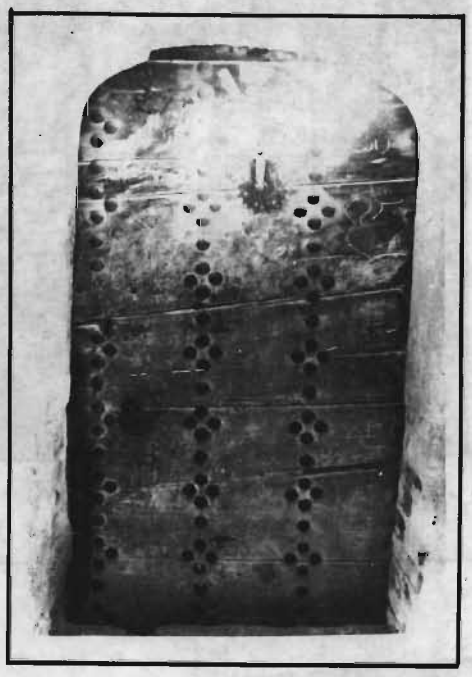

شكل (١٧) باب رئيسي لمدخل متكون من مصراع واحد زين بالمسامير الكبيرة في محلة المهدية .

المكونات العمارية للبيت الحلي :

المدخل :

هو الباب الرئيسي المؤدي الى البيت والابواب على نوعين في بيوت الحلة : منها البسيط ومنها أشبه بابواب القلاع الضخمة والمداخل البسيطة تتكون من مصرع واحد أو مصرعين والابواب ذات المصرع الواحد زينت بالمسامير الكبيرة مرصوفة بشكل هندسي ، تتوسطها من الاعلى مطرقة من البرونز أو الحديد كما في الشكل (١٧) ، ومصرعين زينت بزخارف نباتية تحيط أطر واسكفة الباب كما في الشكل (١٨) وينطبق هذا الوصف على المداخل الضخمة ايضاً ، وتعلو المداخل عقود مختلفة الأشكال تزين بواطنها واعلاها والعقود نفسها بالزخارف الاجرية والجصية

---

(٣١) المسعودي/ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ٤ . ص ٣٨
مصطفى ، فريال ، البيت العربي في العصر الاسلامي . ص ٢١

(٣٢) ـ لجان/ رحلة لجان الى العراق ، مجلة المورد ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث ١٤٠٣ هـ١٩٨٣م ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية ، ص ٦٨ .

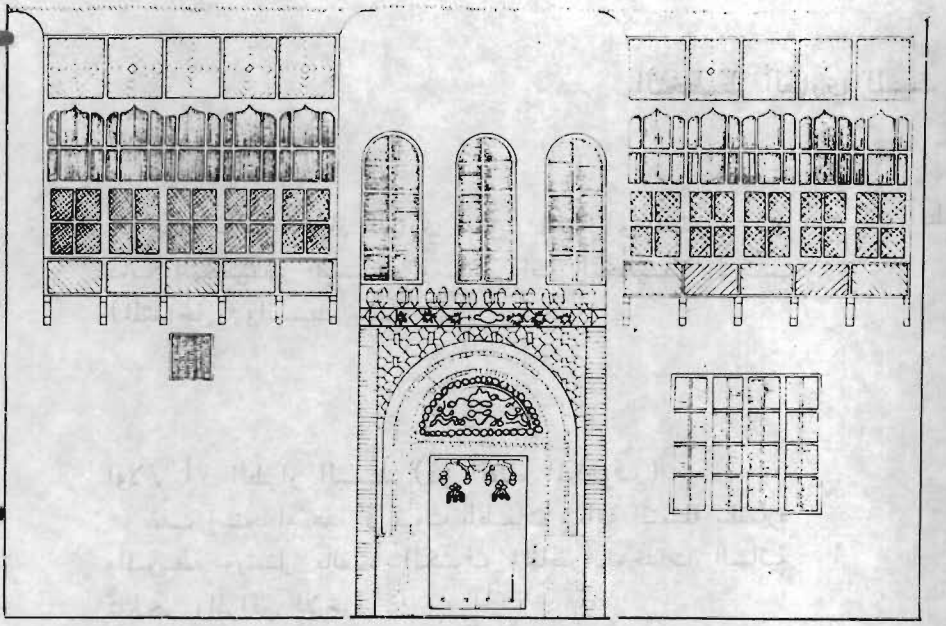

الواجهة الامامية لبيت القزويني المقياس ١ ـ ١٠٠

شكل (١٨) باب رئيسي لمدخل يتألف من مصراعين ومزين بالزخارف النباتية في محلة المهدية .

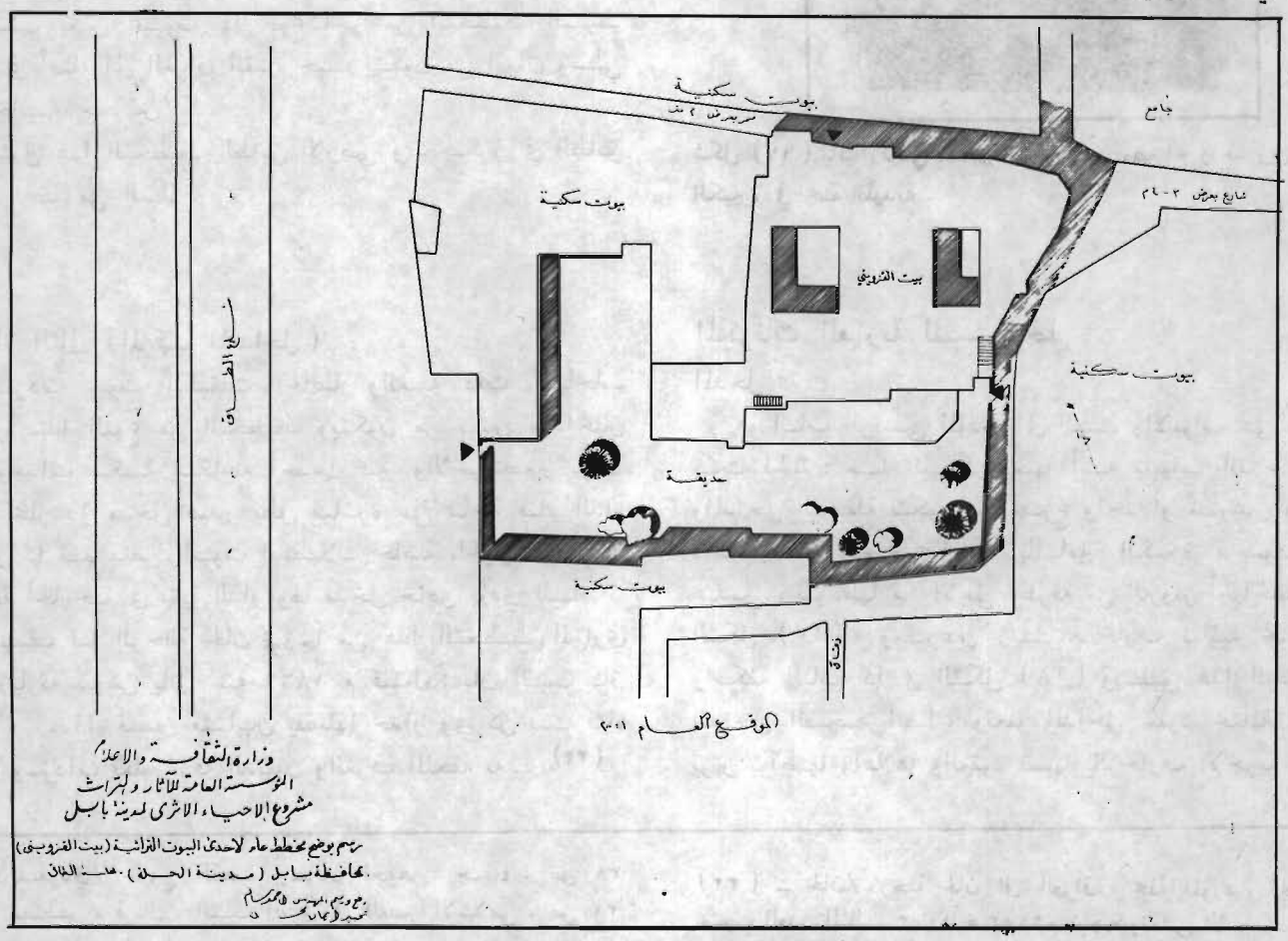

الموقع العام لبيت القزويني المقياس ١ ـ ٢٠٠

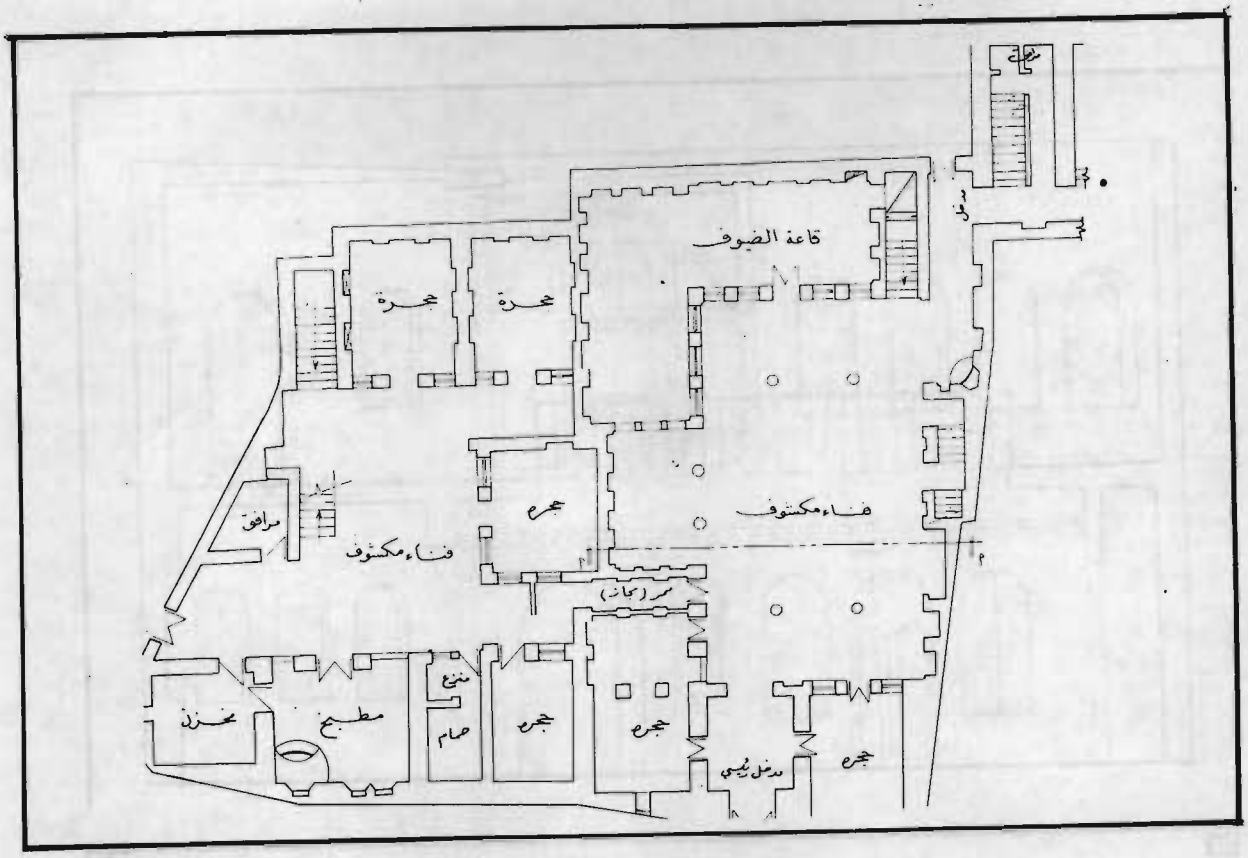

مخطط افقي للطابق الارضي ١ ـ ١٠٠

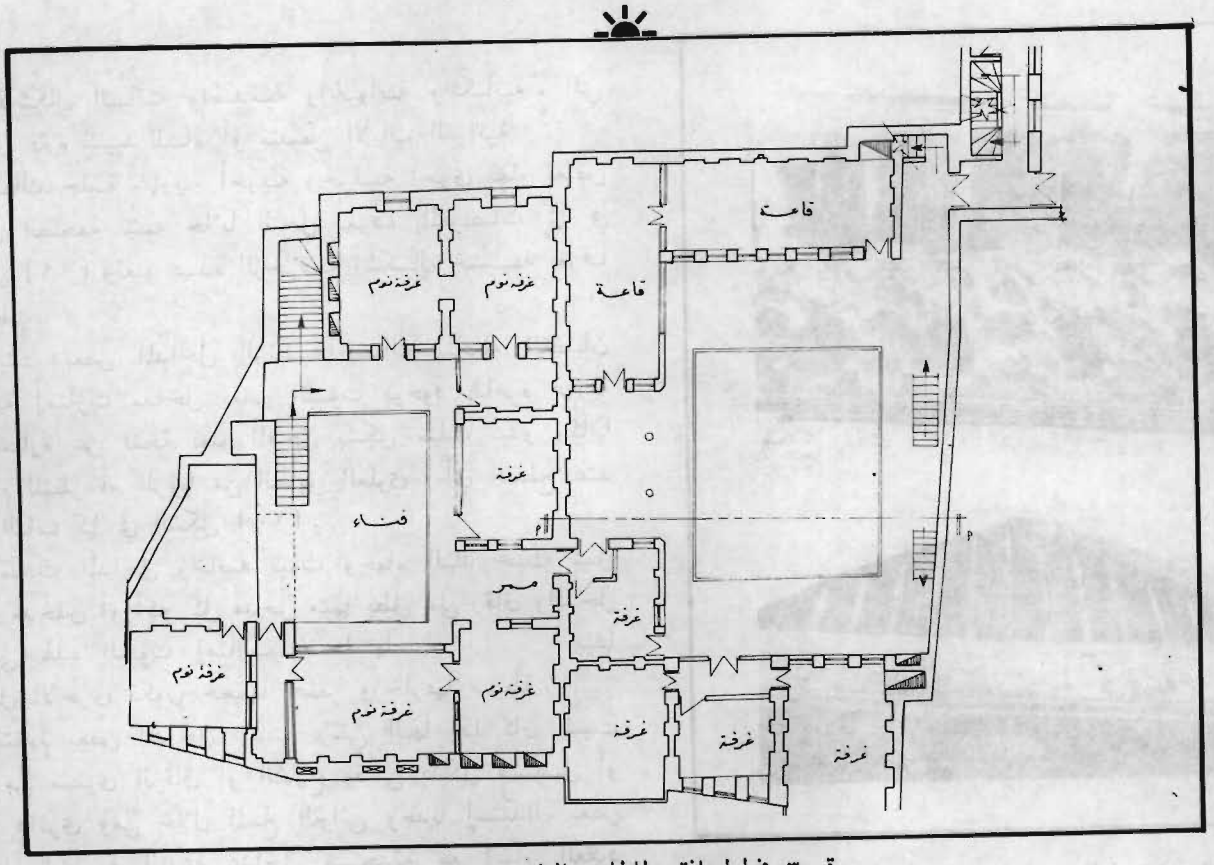

رقم ٣ مخطط افقي للطابق العلوي ١ ـ ١٠٠

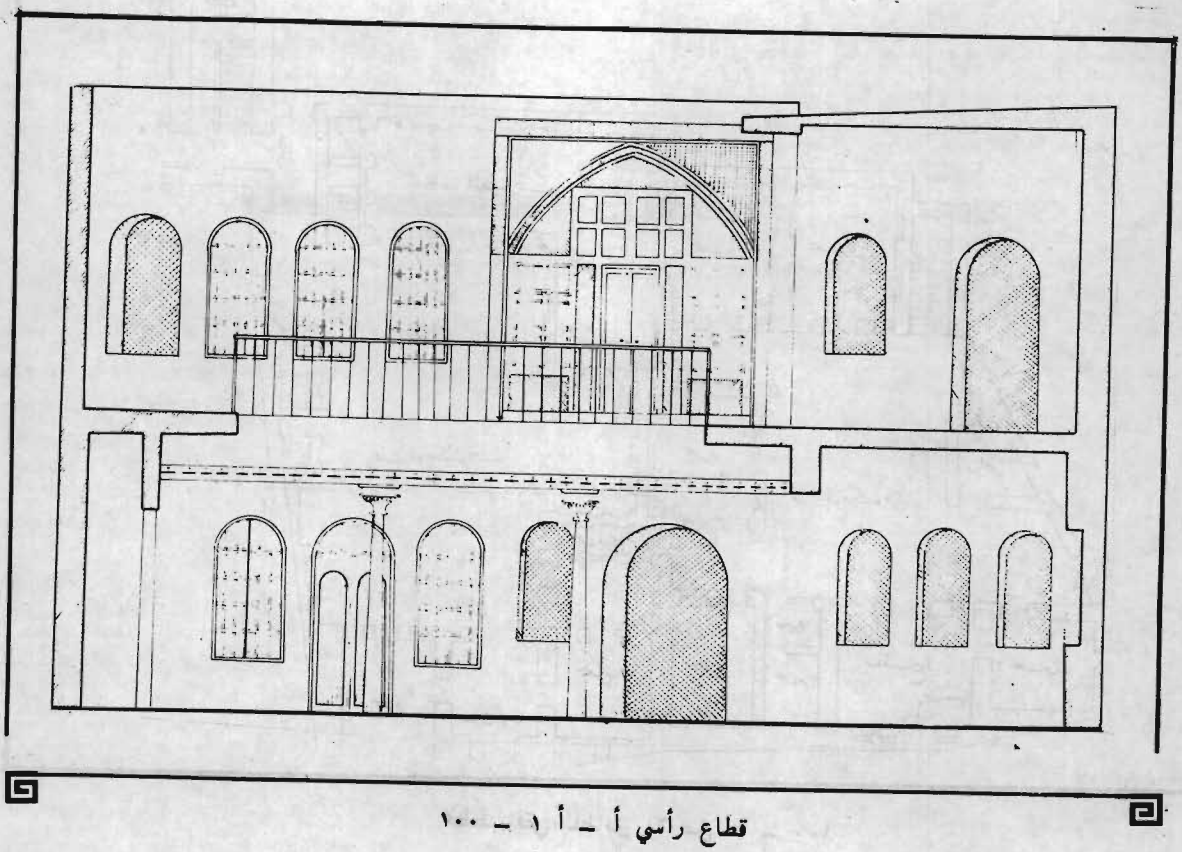

قطاع رأسي أ ـ أ ١ ـ ١٠٠

ذات الاشكال النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية ، التي تشير الى فترة تشييد البناء أو تتضمن الايات القرانية .

وهناك حلية عمارية أجرية زخرفية اخرى تعلو بعض المداخل الضخمة تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرنصات كما في الشكل (١٩) وتعلو هذه الزخرفة أشكال خشبية تعرف بالصجغات .

وزينت بعض المداخل الرئيسية بشباك تتخلله القضبان الحديدية إمتازت مداخل بعض البيوت بوجود ظاهرة عمارية وهي عبارة عن فتحة تعلو المدخل بشكل مثلث تبدو وكأنها تستخدم للنظر أو الرؤيا من الطابق العلوي ، أي السطح عند طرق الباب كما في الشكل (٢٠) .

وتعددت المداخل وخاصة بيوت وجهاء البلد حيث شمل البيت مدخلين أو أكثر كل مدخل منها يطل على زقاق والمدخل الرئيسي لهذه البيوت إمتازت بضخامتها بينما المداخل الاخرى تكون حجمها أصغر وزخارفها بسيطة .

وتتقدم بعض المداخل دكات يرتقي اليها إذا كان البيت أعلى من مستوى الزقاق أو الشارع وتبنى بشكل مستطيل أو نصف دائري ومن خلال المسح التراثي وجدنا إستبدال بعض المداخل الخشبية القديمة بمداخل مستحدثة مع إبقاء العقود المزخرفة التي تعلو الابواب .

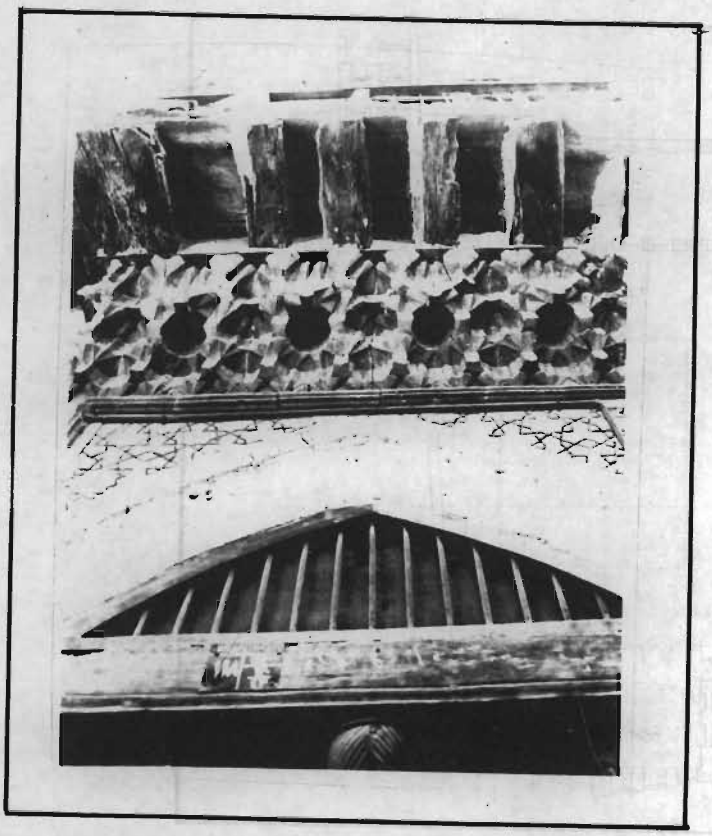

شكل (١٩) باب لمدخل رئيسي تعلوه زخارف تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرفصات في محلة الجباويين .

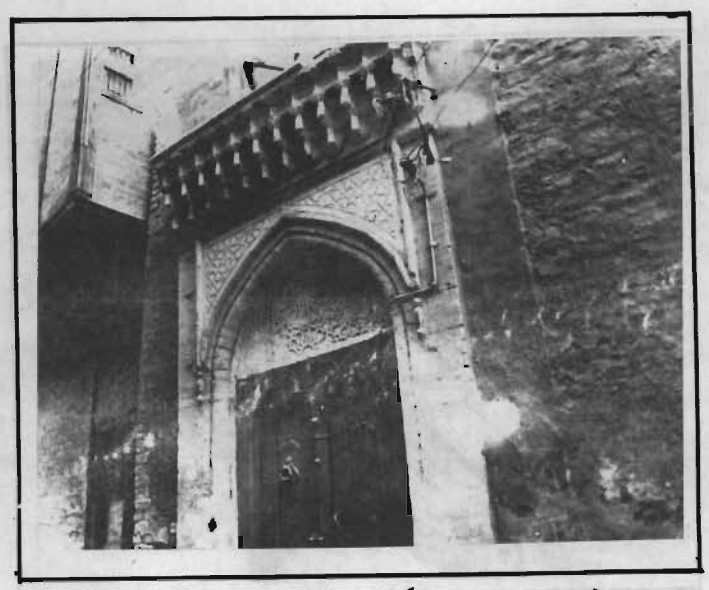

شكل (٢٠) فتحة تعلو مدخلاً على شكل مثلث استخدمت للرؤيا عند طرق الباب اثناء تواجد الساكنين على السطح في محلة جبران .

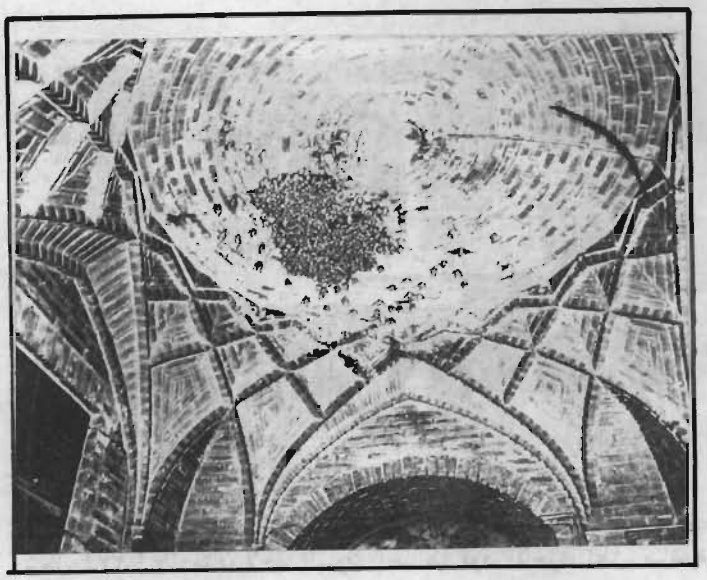

شكل (٢١) سقف مجاز لبيت القزويني في محلة الطاق مزين بالمقرنصات .

أما الابواب الداخلية للغرف والمرافق الاخرى في البيت فتكون أصغر حجماً من المداخل الرئيسية

٢ ـ المجاز : ـ

وهو الممر الذي يربط المدخل الخارجي بفناء الدار الداخلي ، وشكله مستقيم أو منكسر (منعطف) ولهذه الظاهرة العمارية فائدة من حيث المحافظة على قدسية الدار وحرمته ، فالداخل الى الدار يستغرق وقتاً لكي يصل الى الفناء الداخلي ويتراوح طول المجاز بين(٢م-٤م) وعرضه بين (١-٢م) .

أما سقف المجاز فيكون بشكل قبو معقود بالاجر ، تزينه الزخارف ذات أشكال مختلفة أو بشكل قبة تزين أركانها المقرنصات كمجاز بيت القزويني كما في الشكل (٢١) أو مستوى سقف بجذوع النخيل والحصير والذي يعد من أقدم أنواع التسقيف .

زينت بعض سقوف المجاز بمشبك مستطيل الشكل ذي قضبان حديدية تربطها فواصل خشبية لدخول النور والهواء الى المجاز من خلال الفتحات والمداخل الموجودة والمطلة عليه من الطابق العلوي ومن المحتمل ان إستخدام هذا المشبك هو للتقليل من إرتفاع السقف عند النظر اليه .

٣ الفناء (الساحة المكشوفة) : ـ

وهو من العناصر الرئيسية المهمة التي حظيت بها العمارة العراقية بصورة عامة والبيت بصورة خاصة يعد مصدر النور والهواء للبيت ومرافقة ويكون بشكل مربع أو مستطيل وتختلف مساحته حسب قدرة الشخص المالية .

وبلطت أرضية الفناء بالاجر الفرشي أو استحدت بالكاشي والملاحظ ندرة الحديقة الوسطية (البقجة) في البيت الحلي كما انعدمت النافورات (الشذروانات) اذا ما قورنت بالبيوت البغدادية .

وزينت الواجهات الداخلية المطلة على الفناء بحنايا مزينة بالزخارف الآجرية ذات الاشكال المختلفة .

٤ الايوان : ـ

هو بناء له ثلاثة جدران والجهة الامامية مفتوحة على الفناء يتقدمها عقد ويكون أعلى من مستوى الفناء ، ويضم في بعض البيوت حجرة واحدة أو أكثر ، وقد يتعدد الايوان في البيت الواحد .

وللايوان فائدة هي للتنقل أو للقيلولة من قبل أهل الدار أثناء النهار ، في حالة قلة الحجر في الطابق الارضي وانعدام السراديب .

وزينت هذه الاواوين بحنايا مستطيلة أو مشكاوات . والملاحظ قلة الاواوين في البيت الحلي بينما كثر من استخدام الطارمات بدلا عنه .

٥ ـ الظلة أو (الطارمة) : ـ

لايخلو البيت الحلي من وجود طارمة واحدة أو طارمتين أو

شكل (٢٢) طارمتان لاحد البيوت احداهما فوق الاخرى تطل مباشرة على الفناء المكشوفة .

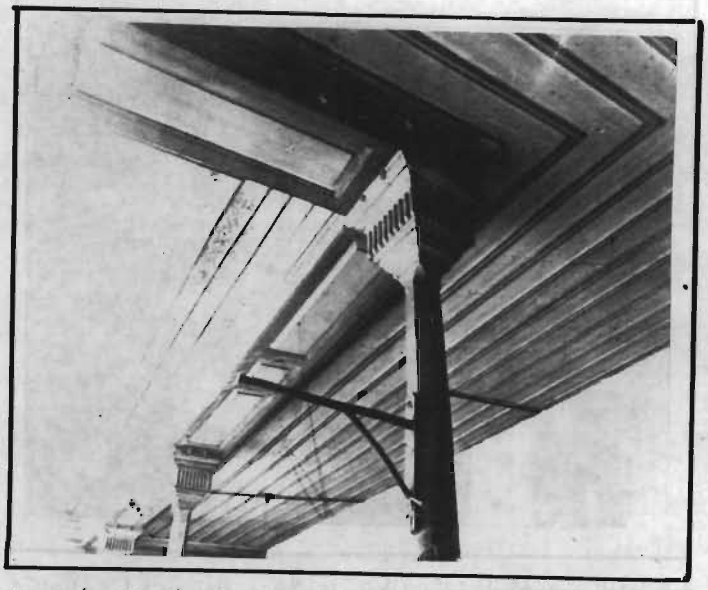

شكل (٢٣) سقف مستند على اعمدة خشبية تعرف (الدلكات) في محلة الجباوين .

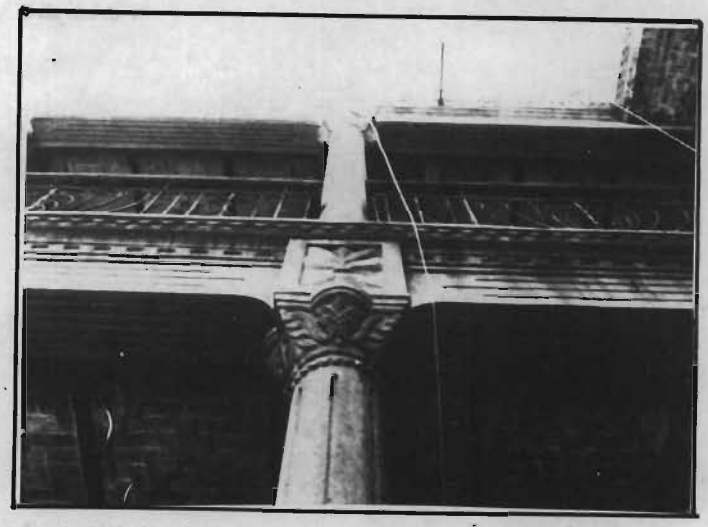

شكل (٢٤) اعمدة آجرية مزينة تيجانها بالزخارف النباتية في محلة المهدية .

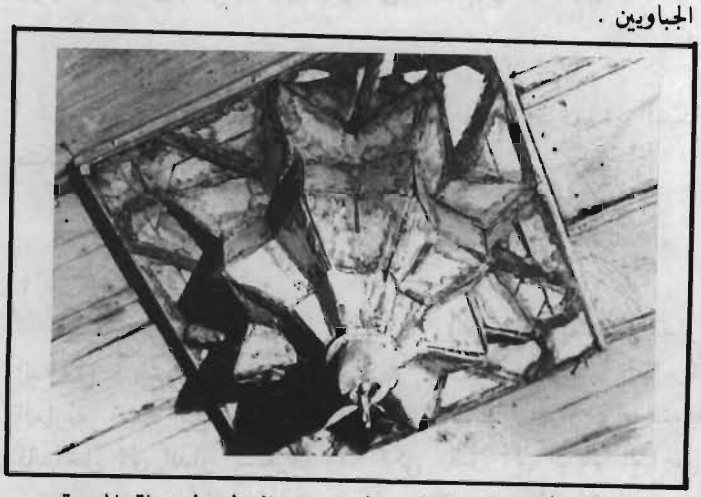

شكل (٢٥) عينة تراثية وسط احدى الغرف في محلة المهدية .

أكثر تطل مباشرة على الفناء المكشوف في الطابق الارضي والطابق الاول شكل (٢٢) . ولوجود الطارمة أهمية لحماية أهل الدار من تقلبات الظروف الجوية أثناء الانتقال في النهار حيث تتقدم الحجر في الطابق الارضي والغرف في الطابق العلوي .

وسقف الطارمة مشيد من جذوع النخيل والحصير والمستحدث منها مشيد بالحديد والآجر .

ويستند السقف على أعمدة خشبية أو اجرية ، والخشبية معظمها طويلة ومشوقة وتيجانها مزخرفة بزخارف متنوعة كما في الشكل (٢٣ ،) .

أما الاجرية فتزين تيجانها زخارف نباتية كما في الشكل (٢٤) .

٦ ـ الحجر والغرف : ـ

وهي الاماكن المخصصة للمعيشة والنوم ويغلب على اشكالها الاستطالة .

زينت هذه الحجر والغرف بمجموعة من الشبابيك الخشبية المزخرفة ذات الزجاج الملون أو خشبية تتخللها القضبان الحديدية أو فتحات أجرية بشكل هندسي يعطي الضوء والهواء الداخل اليها من الساحة المكشوفة أما سقوف الغرف فكانت معظمها خشبية بشكل ترايش زينت ببعض العينات التراثية في وسطها كما في الشكل (٢٥) او من الصفائح الحديدية المطروقة والمزخرفة باشكال نباتية كما زينت بعض السقوف بالزخارف الجصية والنباتية .

شكل (٢٦) باب خشبي لسرداب ونماذج من الاقواس تعلو المدخل في محلة الجباويين .

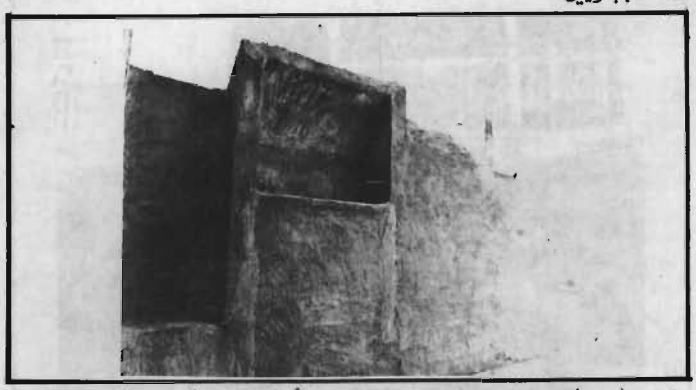

شكل (٢٨) منافذ هوائية وملقف هوائي تنتهي فتحته الى السطح .

وتكون أرضيتها من الطابوق الفرشي الصغير أو الكاشي المزخرف ولها مدخل أو اكثر يطل على الطارمة أو الساحة المكشوفة مباشرة .

٧ ـ السرداب : ـ

ويكون عادة منخفضاً عن مستوى ارضية البيت بعدة درجات والملاحظ على بيوت مدينة الحلة ندرة السراديب وقلتها وربما يرجع السبب الى طيب جوها ولطف نسيمها ، او ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المنطقة مما أدى الى قلة السراديب فيها . وان وجدت فإنها قليلة العمق تعرف (بالرهرب) .

أغلب أبوابها يكون بشكل إطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش) كما في الشكل (٢٦) أو بشكل مشبك خشبي (قيم) كما في الشكل (٢٧) وتعلو بعض مداخل السراديب أقواس باشكال مختلفة ومتداخلة انظر شكل (٢٦) أما السقوف فتكون بشكل قبو من الآجر ، وقبة بشكل عرقجين قائمة على عقود مدببة تزين زواياها المقرنصات والمستحدث منه شيد سقفة بالحديد والآجر .

شكل (٢٧) باب خشبي لسرداب مشبك الشكل (قيم) في محلة المهدية .

شكل (٢٩) غرفة تطل شبابيكها على طارمة الطابق الاول من البناء .

وللسراديب شبابيك صغيرة تطل على الطارمة بمستوى أرضيتها . وتكون من القضبان الحديدية (الشيش) الغرض منها لدخول الضوء والهواء الى داخل السرداب

وهناك فتحات تزين الجدران الداخلية للسرداب تعرف بـ (المنافذ الهوائية) تنتهي فتحاتها الى السطح كما في الشكل (٢٨) والغرض من تشيدها هو لتلطيف الهواء وتجديده في الداخل بالاضافة الى حنايا اخرى تعلوها أقواس نصف دائرية تزين الجدران والملاحظ أن معظم سراديب بيوت الحلة حول استخدامها من مأوى للقيلولة . صيفا الى مخازن لوضع الأثاث المهملة أو دفن البعض منها ولاتزال بعض الملحقات العمارية موجودة كالشبابيك أو منافذ الهواء المطلة على السطح . وتعلو بعض السراديب غرفة مشيدة على امتداد السرداب وتطل بشبابيكها على وحدات الدار ويرتقي اليها بواسطة سلم خاص من إحدى اركان الدار .

٨ ـ الغرف المعلقة : ـ

وهي الغرفة التي يرتقي اليها بواسطة سلم خاص تقع في

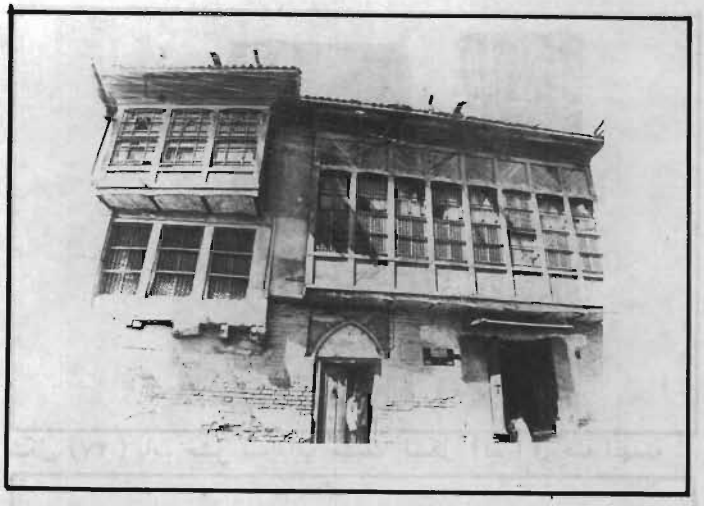

شكل (٣٠) غرفة معلقة من الخشب تبدو كأنها غرفة واحدة مع شناشيل خشبية .

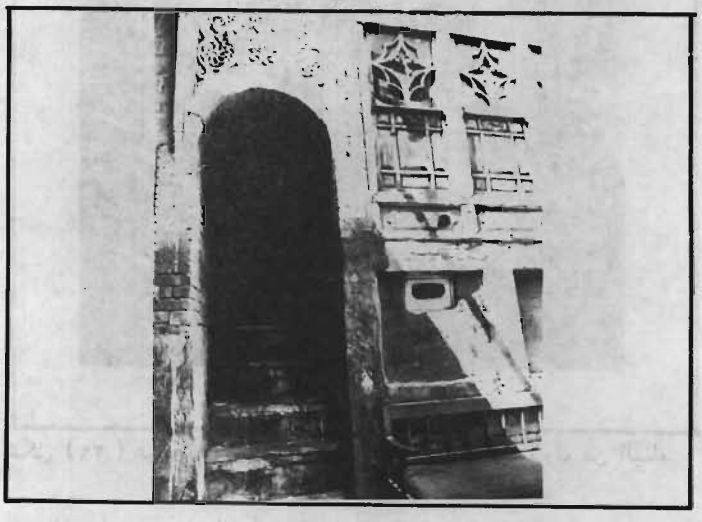

شكل (٣٢) قوس نصف دائري يعلو احد السلالم زين باطنه بالزخارف النباتية يقع في احد بيوت محلة الجباوين .

احدى زوايا الطابق العلوي وتطل هذه الغرفة بمجموعة من الشبابيك الصغيرة المختلفة على طارمة الطابق الاول شكل (٢٩) وبعضها تشرف مباشرة على الزقاق الخارجي بحيث تبدو للناظر اليها كأنها تشكل قطعة واحدة مع الشناشيل كما في الشكل (٣٠) والملاحظ على بيوت الحلة ندرة وجود هذه الغرفة فيما اذ قورنت ببيوت مدينة بغداد .

٩ ـ السلالم : ـ

ويرتقي بواسطتها الى الطابق الاول أو السطح او الى الغرف المعلقة وتتقدم بعض السلالم مدخل يعلوه قوس باشكال مختلفة شكل (٣١) ويزين اعلاه زخارف جصية أو أجرية نباتية شكل (٣٢) ولبعضها ابواب ذات اطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش)

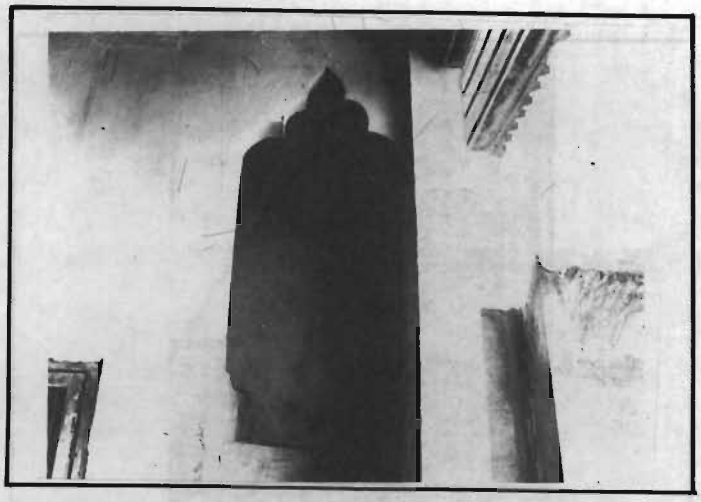

شكل (٣١) قوس مزين بالمقرنصات يعلو احد السلالم في محلة تعيس .

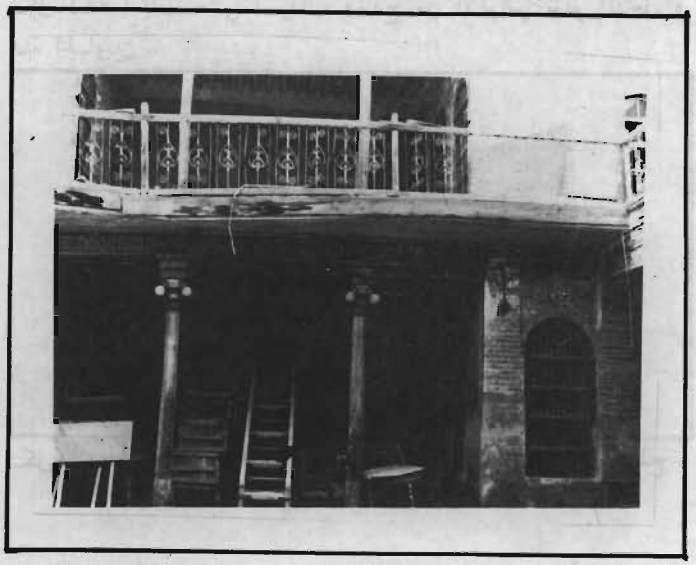

شكل (٣٣) سياج حديدي عرف بالمحجر مزين بزخارف من الحديد الملوي في بين القزويني .

٩ المماشي والمحجرات : ـ

وهي الممرات المؤدية الى الغرف وتحيط بالطابق الاول بواسطة سياج حديدي يعرف بالمحجر ذي اشكال مختلفة منه البسيط ويكون بشكل قضبان حديدية (شيش) أو باشكال زخرفية ملتوية يربط فيما بينها الروابط الخشبية من الخشب المجروغ على غرار المحجران في مدينة بغداد كما في الشكل (٣٣) أو باشكال مستحدثة كما في الشكل (٣٤) .

١ ـ المطبخ : ـ

يعتمد وجوده على قدرة الشخص المالية ويكون موقعة في أحد

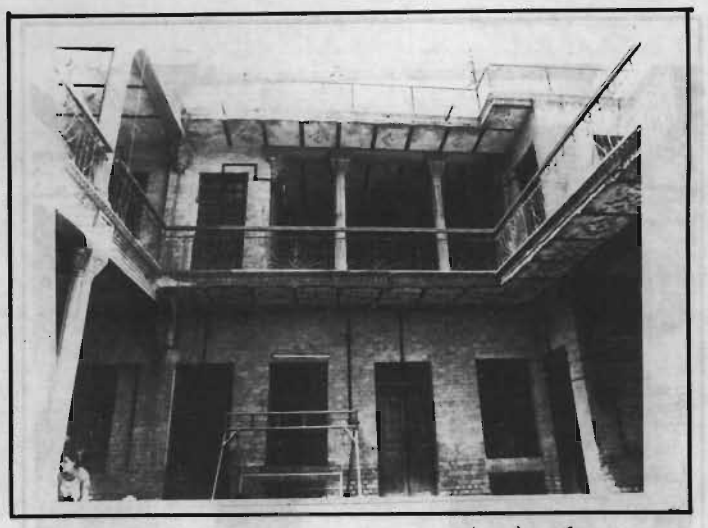

شكل (٣٤) محجر مستحدث في محلة المهدية .

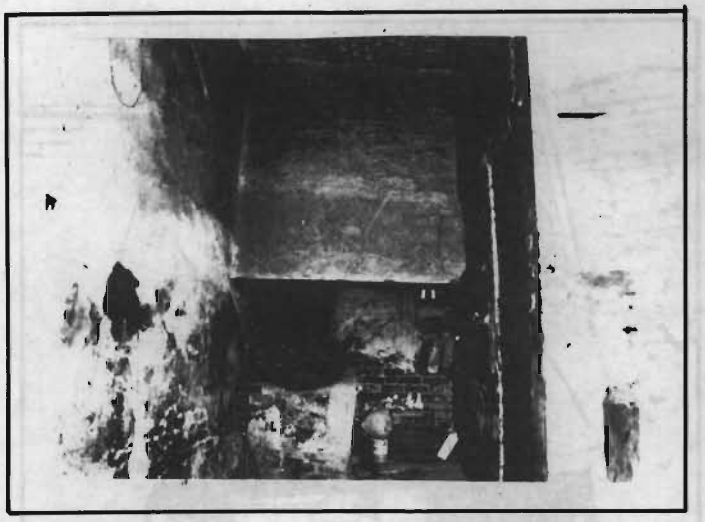

شكل (٣٥) فتحة مجوفة بجانب تنور لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح .

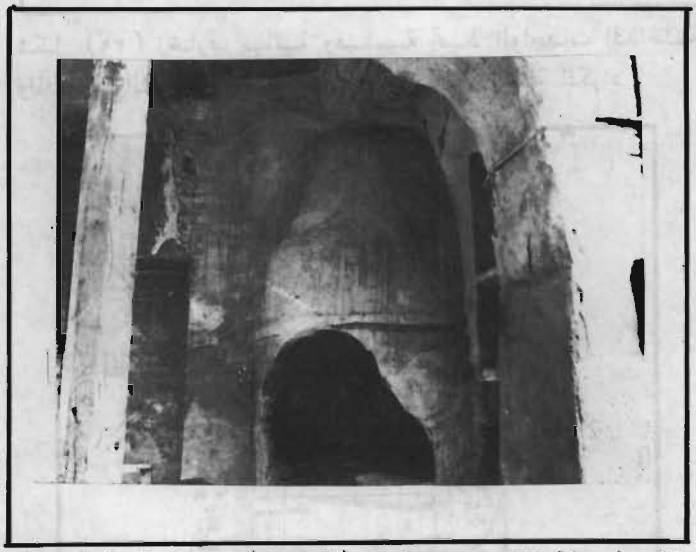

شكل (٣٦) مكان اعداد القهوة (الكانون) بمدخنة مؤدية الى سطح الدار في محلة الطاق .

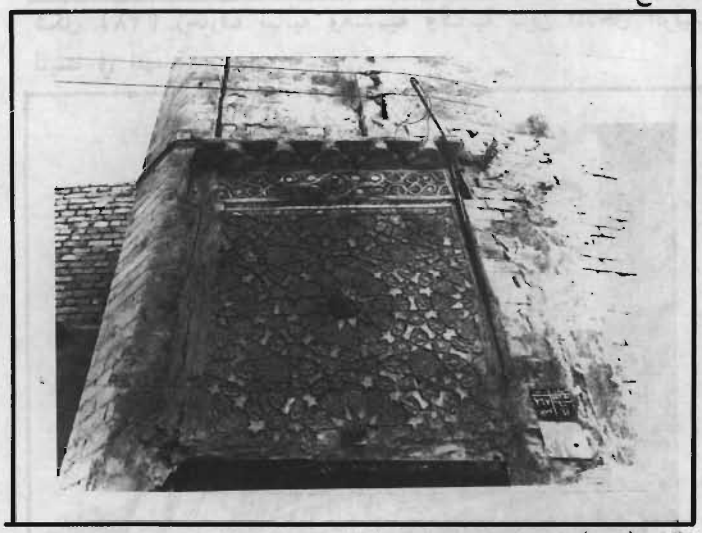

شكل (٣٧) زخارف هندسية ونباتية تزين اعلى المدخل الرئيسي في احد البيوت التراثية بمحلة الجامعين .

اركان البيت والملاحظ في بعض البيوت وجود التنور داخل المطبخ مما دعت الحاجة الى وجود فتحات مجوفة لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح كما في الشكل (٣٥) .

٢ ـ الحمام ـ

افتقرت بيوت الحلة الى وجود الحمام ربما يرجع سبب ذلك الى انتشار الحمامات العامة ، باستثناء البيوت الكبيرة العائدة للشخصيات المتمكنة والبارزة ، حيث أشتملت على حمام ومنزع كبيت القزويني .

٣ ـ محل اعداد القهوة (الكانون)

انفردت بعض البيوت الكبيرة بهذا العنصر العماري وهو عبارة عن بناء في الجدران شيد من الآجر والجص ذي فتحة من الاسفل ويرتفع عن مستوى الارض بحوالي متر واحد ويحتل احد اركان البيت وتنتهي فتحتة المجوفة الى السطح لتسريب الدخان منها ، كما في الشكل (٣٦) .

الحلية الزخرفية في البيت الحلي :

أحتلت الزخرفة بأنواعها نصيباً واهتماماً في بيوت الحلة وتركزت في الاقسام الداخلية كالواجهات المطلة على الساحة المكشوفة والافاريز المحيطة بالطابق الاول وفي اعلى مداخل الابواب والشبابيك ـ ويمكن تقسيم أنواع الزخارف الى : ـ

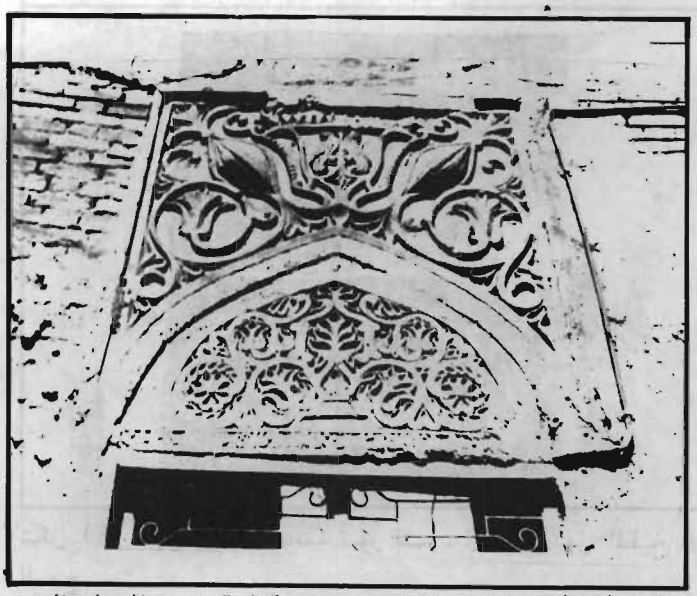

شكل (٣٨) زخارف نباتية وهندسية وكتابية تزين المدخل الرئيس لبيت في المهدية .

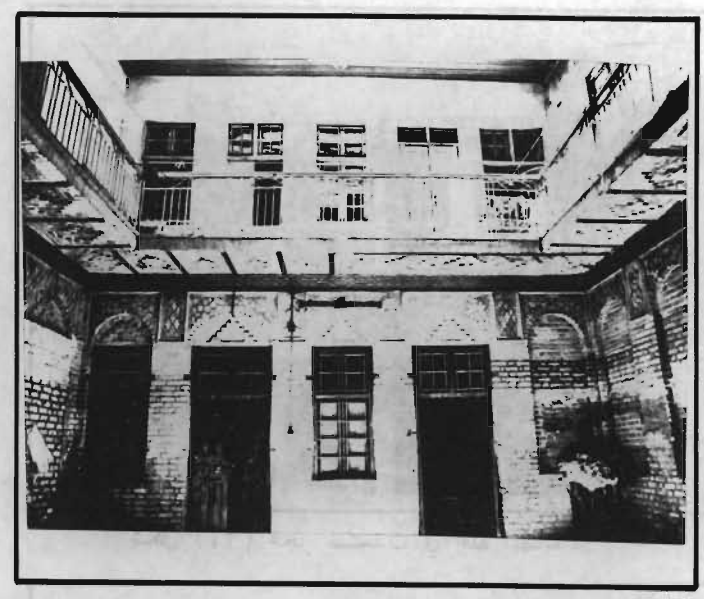

شكل (٣٩) زخارف نباتية وهندسية تحيط الواجهات الداخلية والمداخل والشبابيك والسقوف وتطل على الفناء بمحلة الكراد .

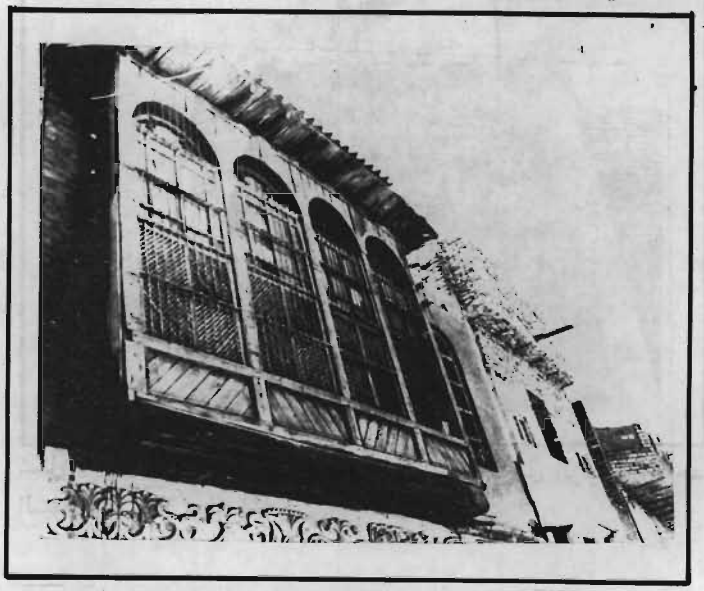

شكل (٤٠) زخارف نباتية بشكل اقريز تحيط الشناشيل المطلة على الزقاق في محلة الكراد .

شكل (٤١) مدخل مزين بشكل يشبه التاج .

١ ـ النباتية والهندسية
٢ ـ الكتابية
٣ ـ الحيوانية

الزخارف النباتية والهندسية : ـ

وهي أكثر الانواع انتشاراً وتركزت في اعلى المداخل الرئيسية وبواطن العقود والابواب الداخلية والاطر المحيطة بها والواجهات والافاريز المحيطة بالفناء ، كما تزين السقوف والروابط الخشبية التي تفصل بين الاعمدة التي تتقدم الطارمات ومداخل السلالم اضافة الى شبابيك وواجهات الغرف والشناشيل الخارجية المطلة على الزقاق والشرفات المحيطة بالسطح (الستارة)

وعلى جانبي المدخل الرئيسي كما في الاشكال (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠) .

اما من حيث اشكالها ، فالزخارف النباتية قوامها الفروع والاغصان والمراوح النخيلية أو مايشبه الوردة أو باشكال مخرمة ومحورة عن الطبيعة ومحفورة بشكل بارز أو غائر بالاضافة الى اشكال أخرى تزين اعلى المداخل كالتاج الملكي محيط به من

الجانبين العلم العراقي كما في الشكل (٤١).

أو بشكل أفريز من الحبيبات أشبه ماتكون بالسبحة يحيط باعلى العقد الذي يعلو المدخل

أما الزخارف الهندسية فتعددت أشكالها منها المعين والمثلث. والمربع والمستطيل واشكال نجمية أو حصيرية كما في الشكل (٤٢).

وعملت هذه الزخارف بطريقة على الآجر أو الجص أو الخشب.

شكل (٤٢) زخارف لاشكال هندسية متنوعة في محلة كلبح.

شكل (٤٣) زخارف حيوانية ونباتية وهندسية تعلو احد المداخل الرئيسية في محلة المهدية.

٢ ـ الزخارف الكتابية :

إنحصرت الزخارف الكتابية في أعلى المداخل الرئيسية وأفاريز الشناشيل وتعتبر من الوسائل للتعرف بزمن تشييد البناء أو إستخدمت منها في ذكر بعض العبارات الدعائية والايات القرآنية التي إتخذت أشكالاً زخرفية جميلة كما في شكل (٣٨)

٣ ـ الزخارف الحيوانية :

على الرغم من قلة إنتشار هذه الزخرفة فيما إذا قورنت بالانواع الاخرى ولكنها مع ذلك لم تكن مهملة كل الاهمال، وإنحصرت أغلبها في بواطن العقود التي تعلو المداخل الرئيسية وأشكالها تتمثل بالديك والحصان والاسد كما في الشكل (٤٣).

أبنية أخرى [٣٣]

لاتقتصر المحلة الواحدة على وجود البيوت التراثية فقط وإنما هناك أبنية أخرى تتطلبها الحياة الاجتماعية والاقتصادية لساكني المحلة ومن هذه الابنية :

١) الحمامات العامة
٢) الخانات
٣) الاسواق

١ ـ الحمامات : ـ

لاتزال بعض الحمامات القديمة موجودة في بعض محلات الحلة، في حين أزيل القسم الاخر بسبب التطور السريع العمراني الحديث للمناطق، ومن هذه الحمامات :

١ ـ حمام وتوت : ـ

يعود الى حسين علي وتوت يقع في محلة اللطاق، وهو خاص بالرجال ويطل على الشارع العام في حين يوجد حمام أخر الى جانبه خاص بالنساء، ومدخله يطل على الزقاق وهما من أقدم الحمامات الباقية. الا أنها قد طرأ عليها إستحداث في الواجهات الخارجية، وإستبدال المدخل الرئيسي بباب حديث، ويؤدي هذا المدخل الى دهليز مقبى بالاجر، ثم الى منزع وقاعات مختلفة في سعتها ومقباة بالاجر تتوسطها فتحة (منور) خاص لدخول الضوء والهواء الى داخل القاعات أو يستند السقف على عقود مختلفة ترتكز على دعامات أجرية كما.

٢ ـ حمام كاظم العنفوص : ـ

يقع هذا الحمام في محلة الجباويين مدخله الرئيسي خشبي كبير ذو مصرعين تزينه المسامير الحديدية ينزل **اليه بواسطة** درجات الى **قاعة** مستطيلة الشكل (منزع) سقفها مستحدث مبنى بالحديد والاجر، ويحتوي المنزع على مصطبة مستطيلة للجلوس أسفلها فتحات ترتفع عن مستوى أرضية المنزع

(٣٣) سنتاولها بشكل موجز

شكل (٤٤) نموذج منزع حمام مؤدي الى احدى القاعات الخاصة بالحمام في محلة الجباويين

بحدود متر واحد إستخدمت لوضع (حاجات المستحم) كما يحتوي على أحواض حجرية ويؤدي المنزع الى قاعات مختلفة في المساحة كما في الشكل (٤٤).

٣ ـ حمام الحشاشة : ـ

يقع هذا الحمام في محلة جبران ويدعى حالياً بحمام ـ الجمهورية وهو على غرار الحمامات السابقة من حيث تخطيطها وحصول تغيرات وإستحداث في البناء.

مع إبقاء بعض الواجهات الخارجية القديمة المزينة بالشبابيك.

٢ ـ الخانات : ـ

تركزت في جانب الصوب الكبير وخاصة في محلة جبران والجبارين والمصرية، أما الخانات في جانب الصوب الصغير فكانت قليلة، وتركزت في السوق الصغير في حين تخطيطها وطرازها المعماري والزخرفي لاتختلف عن الخانات الموجودة في العراق في الفترة العثمانية بصورة عامة.

عرفت هذه الخانات باسماء مالكيها أو مهنهم كخان حسين الخواجة[٣٤] وسعيد العزاوي وعبد الغفار الماشطة، وخان سليم بك، وخان الدبس كما في الاشكال (٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨)[٣٥]

شكل (٤٥) المدخل الرئيسي لاحد الخانات بمحلة جبران يعود للسيد سعيد العزاوي.

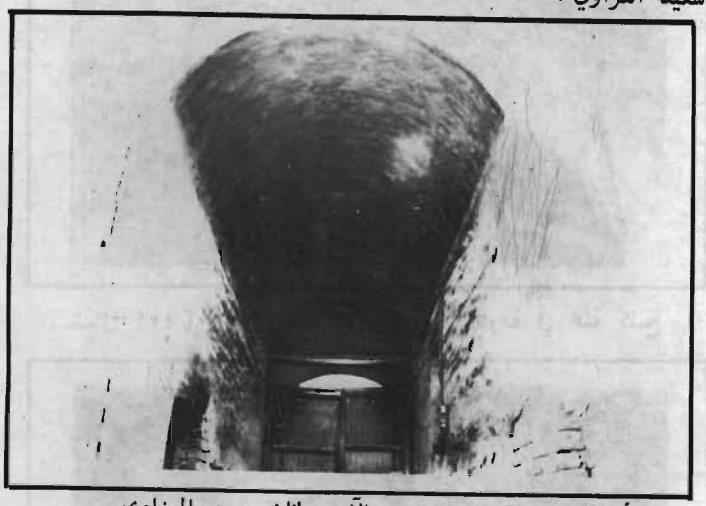

شكل (٤٦) مجاز مقبى بالآجر لخان سعيد العزاوي.

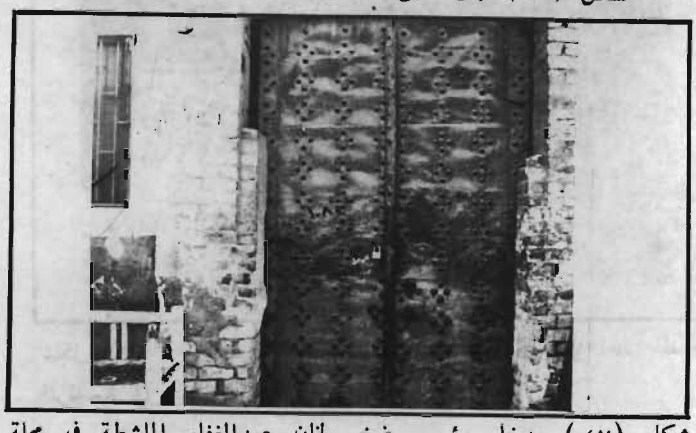

شكل (٤٧) مدخل رئيسي ضخم لخان عبدالغفار الماشطة في محلة جبران.

(٣٤) وهو مختار محلة المهدية خلال الحكم العثماني سنة ١١٦٣ (الحلى/ تاريخ الحلة/ ص ١٥٧).

(٣٥) الاشكال :

(٤٥) يعود الى خان حسين الخواجة

(٤٦) يعود الى خان العزاوي

٤٧ يعود الى خان عبد الغفار الماشطة

(٤٨) يعود الى خان سليم بك

(٣٦) تم تسقيف السوق بهذا الشكل من قبل الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٤ كما عمل على توسيع السوق أيضاً (الحي، تاريخ الحلة، ص ١٤٣).

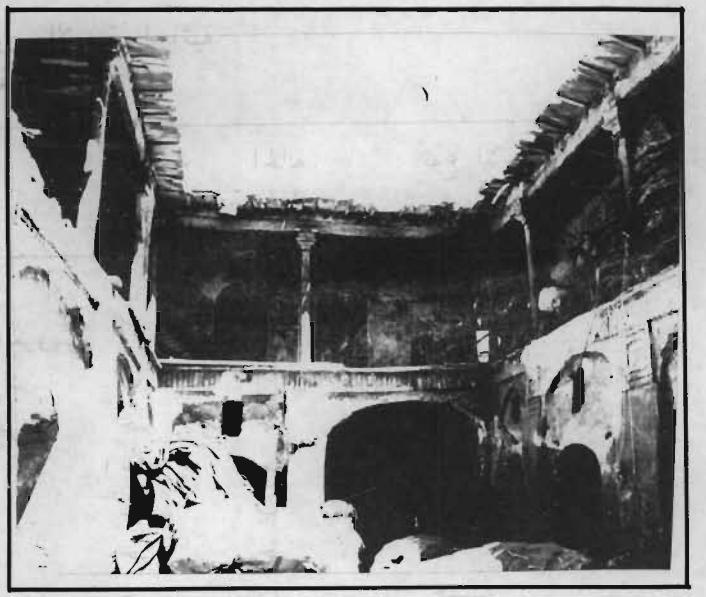

شكل (٤٨) خان سليم بك في سوق الصاغة .

واستخدم الاجر البابلي مع الجص في تشيدها ومعظم هذه الخانات في حالة يرثى لها من حيث الاهمال والبعض منها حجر . والقسم الآخر تحول من استخدامه السابق الى ورشة لعمل النجارة ، أو مخازن للحبوب كما في الشكل في حين البعض الآخر جرى عليه تجديد ، مما افقده الطابع التراثي المميز .

٣ ـ الاسواق : ـ

وتتألف من مجموعة من الحوانيت (الدكاكين) المتناظرة سقفت بالخشب وصفائح الحديد على شكل جملون[٣٦] كما في الشكل (٤٩) شملت هذه الاسواق جانب الصوب الكبير وجانب الصوب الصغير .

١ ـ السوق الكبير : ـ

ويقع في جانب الصوب الكبير تتفرع من هذا السوق عدة أسواق اصغر منه في المساحة عرفت هذه الاسواق باسماء المهن التي يمارسونها مثل : سوق الصاغة ، سوق الدجاج ـ الصفارين العلاوي وغيرها . .

٢ ـ السوق الصغير : ـ

انحصر وجود هذا السوق في جانب الصوب الصغير وكان ... غرار السوق الكبير من حيث التخطيط والحوانيت المتقابلة والسقوف .

شكل (٤٩) السوق الصغير من الداخل . سقفه على شكل جملون . في جانب الصوب الصغير من قصبة الحلة .

شكل (٥٠) السوق الكبير في جانب الصوب الكبير من قصبة الحلة مع بعض التغييرات التي طرأت على حوانيته بينما حافظت البقية على طرازها المعماري القديم .

والملاحظ على هذه الاسواق بصورة عامة قد حصل عليها تغيرات وعمارية حديثة وهذا ما يلاحظ في سقوف بعض الحوانيت (الدكاكين) سقفت بالحديد وتغير الواجهات والجدران ... الة على السوق كما في الشكل (٥٠) في حين أن هناك بعض . البقايا القديمة من التسقيف في الجدران كالتكم الخشبية .

إحصائية مجدولة للدور والابنية التراثية
في مدينة الحلة

ت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك التراثية	الدرجة البنائية	الحالة الحالي	نوع الاستخدام
١ ـ	الطاق	٣٢٥	ناصر حسين	ب	ب	سكن
٢ ـ	الطاق	٢٢٧ ـ ٢٧٩ ـ ٣٢٧	جعفر محمدعلي العروبني	أ	ب	سكن
٣ ـ	الطاق	٣٧١	حسين علي وتوت	ب	أ	حمام
٤ ـ	الجامعين	٦٩.	كاظم أحمد بدير	جـ	جـ	سكن
٥ ـ	الجامعين	١٠٠ / ٤٣	عبد عون	جـ	جـ	سكن
٦ ـ	جبران	٢٢	سعيد الامين	ب	ب	ورشة نجارة
٧ ـ	جبران	١٩	/	جـ	جـ	
٨ ـ	جبران	١٨٥٧	/	جـ	ب	حسينة
٩ ـ	جبران	١٥٤ / ١	عبد العال حسين علوان	ب	ب	فندق
١٠ ـ	جبران	٥٥٦	كاظم الحاج علوان	جـ	جـ	شركة لتجارة الحديد والخشب
١١ ـ	جبران	١٤٥	محمد نوري	جـ	جـ	ورشة نجارة
١٢ ـ	جبران	٥٦ / ٣٤	حسين عجام	ب	أ	سكن
١٣ ـ	جبران	٧٠٩	سعيد العزاوي	جـ	جـ	خان مهجور
١٤ ـ	جبران	١١ / ١٢	سعيد الامين	جـ	ب	سكن
١٥ ـ	جبران		محمد حساني	ب	ب	سكن
١٦ ـ	جبران	٢٦١	عبد الحليم الماشطة	ب	ب	سكن

ت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك	الدرجة التراثية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
١٧ ـ	جبران		عبد الغفار الماشطة	ب	أ	خان
١٨ ـ	جبران	/	وهاب يوسف	ب	ب	ورشة نجارة
١٩ ـ	جبران	٣٠ / ٦	عبد جابر العطار	جـ	جـ	مخزن للصوف
٢٠ ـ	جباويين	٩٥	عباس عليوي	ب	جـ	لعمل الصناعات الفلكورية
٢١ ـ	جباويين	٢١١	جليل عوض	جـ	جـ	خان مهجور
٢٢ ـ	/	٢٢٢	حمزة رضا	جـ	جـ	سكن
٢٣ ـ	جباويين	٤٢	فهمي كريدي	ب	ب	سكن
٢٤ ـ	جباويين	٤٠٠	الاموال المجمدة	ب	ب	سكن(توارة سابقا) .
٢٥ ـ	جباويين	٤٨ / ١٣٢	الاموال المجمدة	ب	ب	سكن
٢٦ ـ	جباويين	٤٨ / ١٢٤ ب	أشرف بهجت أفندي	جـ	جـ	سكن

ت	اسم المحلة	رقم المبنى	اسم المالك	الدرجة التراثية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
٢٧	جباويين	٥٧٢	حفظي كاظم	جـ	جـ	سكن
٢٨	جباويين	٥٧٣	عباس عبود برين	ب	ب	سكن
٢٩	جباويين	٤٧ / ١٥	كاظم العنصوص وشركاؤه	ب	ب	حمام
٣٠	جباويين	٥٠٦	رضية جبار	ب	ب	سكن
٣١	جباويين	٧٥٦	حمدية حسان الاحمد	ب	ب	سكن
٣٢	المهدية	٣٠٠	حسن ناصر حسين	ب	ب	سكن
٣٣	المهدية		جاسم حمادي الحسني	ب	آ	سكن
٣٤	المهدية	٣٠٤	سعيد الامين	جـ	جـ	سكن
٣٥	المهدية		حسين الخواجة	ب	ب	خان (ورشة نجارة حالياً)
٣٦	المهدية	٣٢٥	كاظم علوان	جـ	ب	سكن
٣٧	المهدية	٣١٩	موسى ناجي الاعرجي	ب	ب	سكن
٣٨	تعيس	٣٣	خضر	جـ	جـ	سكن
٣٩	تعيس	٢٢	محمد سالم	جـ	جـ	سكن
٤٠	تعيس	٢ / ٢٠٢٠	هادي الصفار	ب	ب	سكن
٤١	كلج	١ / ٦٦	صالح نعمة	ب	ب	سكن
٤٢	كلج	٢ ت / ٤٣٢	حسين مال الله	ب	جـ	سكن
٤٣	كلج	٩ / ت ٢٦٩	عباس بريسم	ب		مخزن وسابقا خان
٤٤	كلج		جلال عارف	جـ	جـ	سكن وسابقا مدرسة
٤٥	الوردية	٣٠ / ٤	ابراهيم حرية	جـ	ب	سكن
٤٦	الوردية	٤	حسين يوسف مهدي	ب	آ	خان
٤٧	الوردية	٤/٣٤ ، ٤/٣٦	باسم حميد السماوي	ب	ب	سكن
٤٨	الكَراد	٣٤٢	خليل ابراهيم البارود	جـ	جـ	سكن
٤٩	الكَراد	٩/٤٧٢	نوري صالح العطية	ب	أ	سكن
٥٠	الكَراد	٦	محمد هاشم عباس	ب	ب	سكن
٥١	الكَراد	٣٣٥	محمد حسين سلمان	ب	ب	سكن
٥٢	الكَراد		هاتف حسن السعدي	ب	آ	سكن
٥٣	الكراد	٥٩٨	علي السعدي	ب	ب	سكن
٥٤	الكَراد	١١٥	صاحب ناجي	ب	ب	سكن

مجموع الدور والابنية التراثية والبنائية لدرجة (أ ـ ب ـ جـ)[1]

الدرجة التراثية

الرمز	المجموع
أ	١
ب	٣٣
جـ	٢٠
الدرجة البنائية	١٠

الرمز	المجموع
أ	٧
ب	٢٨
جـ	١٨

نعني بالرمز (أ) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى جيدة
نعني بالرمز (ب) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى متوسطة
نعني بالرمز (ج) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى سيئة

مصادر البحث

١ ـ ابن بطوطة : ـ
مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقف على تذهيبه وضبط غريبه واعلامه أحمد العزامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ، جـ ١ ، طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق القاهرة ، ١٩٣٤ .

٢ ـ إبن جبير : ـ
رحلة ابن جبير ، دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م

٣ ـ ابن منظور . أبي الفضل . جمال الدين محمد بن مكرم/
لسان العرب المجلد الثاني دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م .

٤ ـ ابو الفداء : ـ
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر/ تقويم البلدان طبعة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤

٥ ـ اصعر : جبرائيل يوحنا/
مختصر المستفاد في تاريخ بغداد (مخطوطة)

٦ ـ بج : ـ سروالیس/
رحلات الى العراق نقله الى العربية وقدم ترجمة له وعلق عليه فؤاد جميل ، جـ ١ المطبعة الاولى ١٩٦٦ مطابع دار الزمان بغداد .

٧ ـ بنيامين :
رحلة بنيامين ، ترجمة عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزر احداد ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥

٨ ـ البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق/
مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع . وهو مختصر معجم البلدان لياقوت : تحقيق وتعليق علي محمد البيجاوي ط . دار أحياء الكتب .

٩ ـ البغدادي : محمد شكري/
أخبار بغداد وما جاورها من البلاد (مخطوط) جـ ١

١٠ ـ دائرة المعارف الاسلامية/
يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي إبراهيم زكي خورشيد . عبد الحميد يونس حافظ جلال . مجلة الثامن .

١١ ـ الزركلي ، خير الدين/
الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين جـ ٧ . الطبع الثالثة .

١٢ ـ الحلي/ يوسف كركوش/
مختصر تاريخ الحلة/ وقد صدرت بمقدمة نفيسه الاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفات بصيدا سورية ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤

١٣ ـ الحموي/ ياقوت . شهاب الدين ابي عبدالله/
المشترك وضعا المتفق صقعا طبع ١٩٤٦ .

١٤ ـ الحموي/ ياقوت/ معجم البلدان
المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥/ هـ ١٩٥٦ م

١٥ ـ الحسيني/ عبد الرزاق/
العراق قديما وحديثا مطبعة صيدا ١٩٤٨ .

١٦ ـ كحالة . عمر رضا/
معجم قبائل العرب القديمة ، جـ ١ الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨/ هـ ١٩٦٨ م

١٧ ـ لجان/ رحلة لجان الى العراق
مجلة المورد المجلة الثاني عشر العدد الثالث ١٤٣ هـ/ ١٩٨٣ م . ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية .

١٨ ـ لسترنج/
بلدان الخلافة الشرقية نقله الى العربية واضاف اليه ووضع فهارسه ليشير فرنسيس كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة بغداد . ١٩٥٤ .

١٩ ـ المسعودي/
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ٤

٢٠ ـ مصطفى . فريال/
البيت العربي العراقي في العصر الاسلامي ١٩٧٧ .

٢١ ـ العزاوي . عباس/
تاريخ العراق بين إحتلالين جـ ٣ . جـ ٨ .

٢٢ ـ العمودي . الخطيب الموصلي . ياسين خيرالله/
غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد ، دار السلام . دار منشورات البصري مطبوعة دار البصري بغداد ١٩٦٨ .

٢٣ ـ الفيروز ابادي/ مجد الدين/
القاموس المحيط ـ جـ ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥